



الشهيد يحيى بن زيد



المصلوب ابن المصلوب

الحاجة
فاطمة علي الجعفر



الشهيد زيد بن علي



المصلوب ابن المصلوب

بداراً ويخته شدگان

پسرو پدر

عربي . فارسي

الشهيد زيد بن علي

الشهيد يحيى بن زيد

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

حقوق الطبع محفوظة

دولة الكويت

الطبعة الثانية

هـ ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م

الإهداء

إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

إلى والده علي بن الحسين السجاد عليه السلام

إلى أخوه الأكبر محمد بن علي الباقر عليه السلام

إلى ابن أخيه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

إلى ابنه يحيى بن زيد عليه السلام

Dedication
 Recite Al-Fatiha on the
 Souls of the deceased
 إهداء الفاتحة على روح المرحومين
 مرحوم / الحاج يوسف أحمد الحواج
 The Late / Yousif Ahmad Al-Hawaj
 وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
الشَّهِيدِ ابْنِ الشَّهِيدِ
الذَّبِيحِ ابْنِ الذَّبِيحِ
والمُصْلُوبِ ابْنِ المُصْلُوبِ
الشَّهِيدِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ
وَأَبِيهِ
الشَّهِيدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري النسم، وسابغ النعم، والصلاة والسلام على أفضل خليقته، وأشرف بريته، أبي القاسم محمد، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد

كثيرة تلك الدماء التي أريقَت على وجه الأرض منذ يومها الأول وعديدة تلك الكرامات التي هتكت في دنيا الإنسانية، فما أكثر مصارع الإبطال والكرام وما أشد أهوالها ووقعها على النفوس بيد أن لدماء آل الرسول الأعظم ﷺ وقعا مأساوياً خاصاً على القلوب ولمصارعهم أثراً ظاهراً على الوجدان الإنساني لما تقل تلك الدماء الطاهرة من معنوية مفحمة بالعطاء الإنساني الوافر ولما تضم من عظيم الظلم ومن هؤلاء المظلومين زيد الشهيد

وابنه يحيى وهما من أباة الضيم، ومن مقدمي علماء أهل البيت، قد اكتفتيهما الفضائل من شتى جوانبها، علم متدفق، وورع موصوف، وبسالة معلومة، وشدة في البأس، وشمم يضع له كل جامع، وإباء يكسح عنه أي ضيم، كل ذلك موصول بشرف نبوي، ومجد علوي، وسؤدد فاطمي، وروح حسيني.

فزيد بن علي عليه السلام استشهد مظلوماً وقد قال في حقه رسول الله ﷺ: إنه يُخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشاً، وتُفتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض^(١).

وابنه يحيى عليه السلام الذي قتل مظلوماً ثم صُلب جسده على باب مدينة (الجوزجان)، وبقي مصلوباً طرياً إلى أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبنى العباس، وأنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناك وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة زيام وفي هذه السنة لم يولد مولود بخراسان إلا سُمِّيَ بـ (يحيى أو زيد).

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

بمثل هؤلاء الشهداء تُخلد آثار أهل البيت ما تعاقب الجديدان الليل والنهار، لأن دولة الظلم لا يبقى بمقاييس الزمن إلا ساعة أو هنيئة - أما دولة العدل فتبقى إلى قيام الساعة. وأنه تعالى صادق الوعد قال: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. وما أكثر ما كانت الغلبة ببقاء أسباب الانتصار وبقوم يحبهم الله ويحبونه فيجودون بأرواحهم. وفي ذلك قال رسول الله ﷺ «الله أجود الأجواد، وأنا أجود ولد آدم، وأجود من بعدي رجل علم علماً فنشره، يبعث يوم القيامة أمة واحدة، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل». جميع صفات الجود وجدت في الشخصيتين العظيمتين لكل من الشهيدان زيد ويحيى فقد بالغا بنشر العلم والجهاد حتى جادا بنفسهما في سبيل الله وبجودهما وجود قوم من أمثالهما ظلت شجرة العدل، والعلم، والأمل، حيث إنها لا تسقى إلا بدماء الشهداء.

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

مظلومون قد قهروا

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت
وآل محمد مظلومين قد قهروا
مشردون عن عقرب دارهم
كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

بَخَسَ المورخون حقوق آل البيت جميعاً، وحقوق
زيد التائر الشهيد خصوصاً ولم يذكروا من أحواله
شيئاً كثيراً، مع أنهم استقصوا بيان حياة الجائرين
من بني أمية والعباس وذكروا مجالس المجون
والخلاعة لهم، وما جرى بينهم وبين المغنيات وسائر
الأجلاف فيها. من القصص والهزليات وهذا إن دل
على شيء فإنما يدل على اضطهاد أهل البيت،
فأخفوا آثارهم ومناقبهم. أما عن الفئة المؤمنة فقد
انعكست مآسي أهل البيت عليهم السلام على
وجدانهم وتبناها الصادقون على تباين مللهم. كما
سعى أئمة أهل البيت لتشييد قضاياهم وإحياءها
كما أن توظيف الشعراء والمنشدين لهذه الناحية
المقدسة كانت بصورة واضحة حتى نمت كمؤسسة
كبرى وهم صلوات الله عليهم الذين وضعوا أساسها

متممين سلسلة نبوية من الحوافز والدوافع الشجيرة
للشعراء والخطباء والكتاب في سبيل قول الحق
ونصرة المظلوم.

فها هو الإمام الرضا يرحب بالشاعر دعبل
الخرزاعي ويوسع له في مجلسه مُرحباً به قائلاً
(مرحباً بك يا دعبل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه)
ثم يأمره برثاء الحسين قائلاً له:

(يا دعبل إرث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا
فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت ما دمت حياً).

يقول دعبل فاستعبرت قائلاً:

افاطم لو خلت الحسين مجدلاً	وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذا للطمث الخد فاطم عنده	واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير والدي	نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفتح نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلها	وقبر بيا خمرى لدى الغريات
وقبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمن في الغرفات
قبور بجنب النهر من أرض كربلا	معرسهم فيها بشط فرات

توفيت فيهم قبل حين وفاتي	توفوا عطاشى بالفرات فليتني
ألحت على الاحشاء بالزفرات	وقبر بطوس يا لها من مصيبة
ومضطغن ذو إحنة وترات	وما الناس إلا غاصب ومكذب
ويوم حنين أسبلوا العبرات	إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
وهم تركوا أحشاءهم وغرات	فكيف يحبون النبي ورهطه
قلوباً على الأحقاد منطويات	لقد لا ينوه في المقال وأضمروا
فهاشم أولى من هن وهنات	فإن لم يكن إلا بقربى محمد



فلما بلغ دعبل إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، ولما بلغ إلى قوله:

إذاؤتروا مدوا إلى وأتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن الرضا عليه السلام يقلب كفيه ويقول:
أجل والله منقبضات، فلما انتهيت إلى قلبي:

يقوم على اسم الله والبركات	خروج إمام لا محالة خارج
ويجزى على النعماء والنقمات	يميز فينا كل حق وباطل

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولم لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى؟ فأخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ^(١).

(١) كشف الغمة. ج ٢، ص ١٦٤. وهكذا تراه في اكمال الدين ج ٢، ص ٤٣ و ٤٤.

● خطبة زيد المصلوب يبين فيها مظلومية أهل البيت (ع)؛

وكما جاء في خطبة زيد المصلوب التي، يعرف فيها موقفه من الخروج وأنه ليس إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنهاض المسلمين لإزالة المروانيّين عن منصة الحكومة الإسلامية ورد الأمر إلى أهل بيت النبي وإليك من نصّها.

... ثم أنا أذكركم أيّها السامعون لدعوتنا، المتفهّمون لمقالتنا، بالله العظيم الذي لم يذكر المذكورون بمثله، إذا ذكروه وجلت قلوبكم واقشعرت لذلك جلودكم، أستم تعلمون أنا ولد نبيكم المظلومون المقهورون، فلا سهم وفينا، ولا تراث أعطينا، وما زالت بيوتاً تهدم وحرمتنا تنتهك وقائلنا يعرف، يولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر ويموت ميتنا بالذل؟

أولاً:
الشهيد
المصلوب
زيد بن
علي عليه السلام

زيد الشهيد

• أحاديث أهل البيت في مدح الشهيد زيد عليه السلام

كانت قضية زيد من القضايا التي أخذت نصيباً في الأهمية وما زالت تتردد على لسان النبي صلوات الله عليه وآله فالأوصياء بعده، فالعتره من أبنائهم بصور مختلفة يلقونها إلى أصحابهم فيفيدونهم درساً بليغاً من عظمة صليب الكناسة وما له من المقام العالي في الفضيلة والمكانة من الشرف وهي الآيات البيّنة التي تدحض قول كلّ أفكّ أثيم، وإليك ما وجدناه من الأحاديث محفوظة في الجوامع في هذا الشأن.

• قول رسول الله صلوات الله عليه وآله

قال رسول الله صلوات الله عليه وآله للحسين السبط: يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب ^(١).

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

وقوله ﷺ فيه: إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشاً، وتفتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض^(١).

وفي ذلك أن النبي ﷺ نظر يوماً إلى زيد بن حارثة فبكى وقال: "المقتول في الله المصلوب من أمتي المظلوم من أهل بيتي سمي هذا" وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: "أدن مني يا زيد زادك اسمك عندي حباً فإنك سمي الحبيب من ولدي (زيد)".

● قول أمير المؤمنين عليه السلام

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له: ما الذي أبكاك؟ قال: إن رجلاً من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

(٢) كتاب الملاحم لابن طاوس في الباب الـ ٣١.

● قول الإمام السجاد عليه السلام

روى أبو الفرج عن مولى آل الزبير، قال: كنا عند علي بن الحسين عليه السلام فدعا ابناً له يقال له: زيد، فكبأ زيد لوجهه، وجعل الإمام السجاد عليه السلام يمسح الدم عن وجهه ويقول: "أعيزك بالله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار".

● قول الإمام الباقر عليه السلام

وقول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: اللهم اشد أزمي بزید (١).

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ثم قال: أنت والله يا زيد من أهل ذلك (٢).

(١) الأغاني ٢٠، ص ١٢٧.

(٢) الروض النضير ١، ص ٥٥.

● قول الإمام الصادق عليه السلام

وقول الصادق عليه السلام: إنه كان مؤمناً، وكان عارفاً،
وكان عالماً، وكان صدوقاً، أما إنه لو ظفر لوفى، أما
إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها ^(١).

وقوله الآخر لما سمع قتله: إنا لله وإنا إليه
راجعون، عند الله أحسب عمي إنه كان نعم العم،
إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله
عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله
وعلي والحسين مضى والله شهيداً ^(٢).

وقوله الآخر: إن زيدا كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم
يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل
محمد، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنما خرج
إلى سلطان مجتمع لينقضه ^(٣).

(١) رجال الكشي، ص ١٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا.

(٣) الكافي.

وقوله الآخر في حديث: أما الباكي على زيد
فمعه في الجنة، أما الشامت فشريك في دمه.

● قول الإمام الرضا عليه السلام

وقول الرضا سلام الله عليه، إنه كان من علماء
آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل ^(١).

على ضوء هذه الأحاديث الكريمة نعرف من
الحقيقة أنصعها ويتجلى من أعماق الأصداف
لؤلؤها، ويتضح لنا أن تلك الشخصية الشامخة ذات
كرامة قدسية تهبط من الملأ الأعلى، وأن الأئمة
الهداة يتفألون من غرة تلك النهضة الهاشمية أن
يعود الحق إلى نصابه، وهي القوة التي تتحطم بها
هياكل الباطل وتعقد عليها الآمال، وهي التي
أظهرت مظلومية الأئمة، ومثلت للملأ أحقيتهم
بالخلافة من غيرهم ذوي الأطماع وأرباب

(١) عيون الأخبار لشيخنا الصدوق.

الشهوات، ويكشف لنا بكل وضوح امتثاله أمر الإمام في نقض دعائم الالحاد وتبديد جيش الظلم والباطل وتفريق جماهير الشرك وأحزاب الضلال وعبدة المطامع والأهواء، خصوصاً إذا قرأنا قول الباقر : ويلٌ لمن سمع واعيته فلم يُجبه، وقول الصادق عليه السلام : إذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه، وقوله: أشركني الله في تلك الدماء، وقوله عندما سُئِلَ عن مبايعته: بايعوه، وقوله: خرج على ما خرج عليه آباؤه، وقوله: برئ الله من تبرأ من عمي زيد. فإن هذه الأحاديث تدلُّنا على أنه لم يقصد إلا إصلاح أمة جده صلوات الله عليه وآله ولم يدعُ إلا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

- نسب زيد الشهيد :

هو زيد الشهيد، بن زين العابدين علي، بن سيد الشهداء الحسين، بن مولى الموحدين وسيد الوصيين علي، بن حامي الرسول والذائد عن حريمه صلى الله عليه وسلم أبي طالب، هؤلاء آباؤه فله أن يفتخر ويقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع

- أمّه

وأما أمّه فاسمها حورية أو حوراء اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأهداها إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين: إن المختار بن أبي عبيدة اشترى جارية بثلاثين ألفاً. فقال ما أرى أحداً أحقّ بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي عليه السلام وأنجبت له زيدا وعمر، وعلياً وخديجة ^(١).

(١) أبو الفرج: مقاتل الطالبين.

- البشرى بولادته

دَخَلَ أَبُو حمزة الثمالي ذات يوم على الإمام زين العابدين فقال له الإمام: يا أبا حمزة ألا أخبرك عن رؤيا رأيته؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: رأيت كأن رسول الله ﷺ أدخلني جنة وزوجني بحورية لم أر أحسن منها، ثم قال لي: "يا علي بن الحسين، سَمَّ المولود زيدا، فيهنك زيد" (١).

- اسم المولود الجديد:

وحين قرعت البشرى سمع زين العابدين بولادة ابن له من الجارية السنديّة قام فصلّى ركعتين شكراً لله، ثم أخذ المصحف مستفتحاً لاختيار اسم مولوده، فخرج في أول السطر قول الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢)، فأطبق المصحف، قم قام وصلّى ركعات، ثم فتح

(١) الصدوق الأمالي ص ٣٣٥، الحديث ١١.

(٢) سورة النساء / ٩٥.

المصحف، فخرج في أول السطر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ (١)، ثم قام وركع، ثم أخذ المصحف وفتح فخرج في أول سطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢) ثم قال: "هو والله زيد، هو والله زيد". فسمي زيدا (٣).

وبعد ذلك أطبق زين العابدين المصحف وضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون، عَزَّيْتُ فِي هَذَا الْمَوْلُودِ، وَأَنَّهُ لَمِنَ الشَّهَدَاءِ إِنَّهُ (زيد) (٤)).

(١) سورة آل عمران/ ١٦٩.

(٢) سورة التوبة/ ١١١.

(٣) ابن إدريس: السرائر: ٦٣٨/٣.

(٤) السياغي: الروض النضير: ١٠٠/١.

أما والله ما أوجد من ولد الحسين في يوم
القيامة أعظم منه وسيلة، ولا أصحاباً أثر عند الله
من أصحابه.

وقام عليه السلام بالتأذين في أذنه اليمنى والإقامة في
الأذن اليسرى، وعوّذه بالله من الشيطان الرجيم
قال أبو حمزة: فحججت عاماً آخر فأتيت عليّ بن
الحسين فلما دخلت عليه وجدته حاملاً لطفل
صغير وهو يقول: يا أبا حمزة، هذاتأويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقاً.!!

وإنما اختار الإمام هذا الاسم بعد التفاؤل
بالقرآن والمفاجأة بالآيتين، في صدر الورقة لما
تضافر عن النبي والوصي والحسين بن علي -
عليهم السلام- أنه قال مشيراً إلى الحسين عليه السلام:
"إنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد، ويقتل
بالكوفة، يصلب بالكناسة، ويخرج من قبره نبشاً،
تفتح لروحه أبواب السماء وتبتهج به أهل

السموات" ^(١)، فأيقن أنّ المولود هو الذي تنبأ به الرسول الأعظم ﷺ.

- مواصفاته الخلقية:

نقل السياغي عن الشيخ أبي محمد يحيى بن يوسف بن محمد الحجوري الشافعي: أنّ زيدا كان أبيض اللون، أعين، مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، أفتى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلاّ أنّه خالطه الشيب في عارضيه.

كان مثل جده الإمام الحسين ﷺ في شجاعته وسخاوته وفصاحته وبلاغته وعلمه وحلمه - إلى أن قال: وما أشبه حاله بقول من قال:

فما إن براه الله إلا لأربع يقر له القاصي بهنّ مع الداني
إماماً لأخيار وقلباً لجحفل وفارسُ ميدانٍ وصدرٌ لا يوان

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢٥٠/١، الباب ٢٥.

- علمه ومنزلته عليه السلام:

وعن أبي خالد الواسطي وأبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لهما: "يا أبا خالد، وأنت يا أبا حمزة إن أبي دعا زيدا فاستقرأه القرآن، فقرأ عليه، فسأله عن العضلات ثم دعا له وقبّل بين عينيه"، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: "يا أبا حمزة إن زيدا أعطي من العلم علينا بسطة"^(١).

نشأ زيد عليه السلام بن علي في أحضان والده (زين العابدين) وأخيه الأكبر (محمد الباقر) ودرس على يديهما العقيدة المحمدية، فكان زيد عليه السلام مضرب المثل في العلم بشهادة أخيه الأكبر محمد الباقر عليه السلام فقد ذكر الرواة أنه طلب من أخيه محمد الباقر كتاباً كان لجده علي عليه السلام، فأخرجه إليه، فقال له زيد عليه السلام: قد وجدت ما أردت منه في القرآن!!!

(١) السياغي: الروض النضير: ١٠٢/١.

فأراد أبو جعفر أن يختبره وقال له: فأسألك؟ قال زيد عليه السلام: نعم، سلني عما أحببت. ففتح أبو جعفر الكتاب وجعل يسأل، وزيد عليه السلام يجيب كما في الكتاب.

فقال أبو جعفر: "بأبي أنت وأمي يا أخي أنت والله نسيج وحدك، بركة الله على أم ولدتك، لقد أنجبت حين أتت بك شبيه آبائك".

قال زيد عليه السلام: "والله لا تأتونني بحديث تصدقون فيه إلا أتيتكم به من كتاب الله".

قال زيد عليه السلام: "من جاءك عني بأمر أنكره قلبك، وكان مبيناً لما عهدته مني، ولم تفقهه عني، ولم تره في كتاب الله عز وجل جائزاً، فأنا منه بريء، وإن رأيت ذلك في كتاب الله عز وجل جائزاً، وللحق مُمَثِّلاً، وعهدت مثله ونظيره مني، ورأيت أشبه بما عهدته عني، وكان أولى بي في التحقيق، فأقبله فأن الحق من أهله ابتداءً وإلى أهله يرجع".

شهادة أخيه الأكبر ومعلمه الفذ الإمام محمد الباقر عليه السلام، الذي قال في حقه: "لقد أوتي زيد عليه السلام علماً لدنياً فاسأله فإنه يعلم".

وقال الإمام الباقر عليه السلام لمن سأله عنه: "سألتني عن رجل ملئ إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه، وهو سيد أهل بيته" ^(١).

وشهادة ابن أخيه ورفيق نشأته ودراسته الإمام جعفر الصادق عليه السلام وذلك حيث يقول: "كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا لدين الله".

وشهادة أبي حنيفة النعمان بن ثابت كبير أئمة المذاهب السنية، حيث يقول: "ما رأيت في زمنه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً، لقد كان منقطع القرين".

(١) السياغي: الروض النضير: ١٠٤/٤.

- عبادته عليه السلام

قال أبو الجارود: دخلت المدينة وكلما سألت عن زيد عليه السلام بن علي قيل لي: ذلك حليف القرآن.

قال يحيى بن زيد عليه السلام واصفاً عبادة والده: "رحم الله أبي كان أحد المتعبدین، قائم ليله صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء الله فإذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلّي في جوف الليل ما شاء الله، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يصلي الفجر، ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس، ثم يصلي العصر، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء".

- زهده وورعه عليه السلام

قال زيد عليه السلام "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُلوًا عَنِ الدُّنْيَا، وَبِغْضًا لَهَا وَلِأَهْلِهَا، فَإِنْ خَيْرَهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَذُ، وَصَفْوُهَا يَرْتَقُ، وَجَدِيدُهَا يَخْلُقُ، وَخَيْرُهَا يَنْكُدُ، وَمَا فَاتَ مِنْهَا حَسْرَةٌ، وَمَا أَصِيبَ مِنْهَا فِتْنَةٌ، إِلَّا مَنْ نَالَتهِ مِنْكَ عِصْمَةٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْعِصْمَةَ مِنْهَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَضِي بِهَا، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا مَنْ أَمْنَهَا خَانَتْهُ، وَمَنْ اطمَأَنَّ إِلَيْهَا فَجَعَلَتْهُ، فَلَمْ يُقِمْ فِي الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْهَا، وَلَمْ يَظْهَنْ بِهِ عَنْهَا".

قال زيد عليه السلام: "والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أن الله يعاقب عليه".

قال زيد عليه السلام بن علي عليه السلام: أوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائداً وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتكم، وأن تتهموا أنفسكم ورأيكم في ما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء لمن استشفى به،

ونور لمن اهتدى به، ونجاة لمن تبعه، من عمل به
رشد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلج، ومن
خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبر معادكم، وإليه
منتهى أمركم".

قال زيد عليه السلام لأصحابه: "أيها الناس، أفضل
العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في
دنياكم، وتزودوا لآخرتكم".

دعوة زيد بن علي الناس للخروج معه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال زيد عليه السلام في رسالته التي وجهها إلى علماء الأمة: "فوالذي بإذنه دَعَوْتُكُمْ، وبأمره نصحتُ لكم، ما أَلْتَمَسُ أثَرَ على مؤمن، ولا ظُلماً لمُعَاهِدٍ، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتِعَ الْهَلَكَةِ، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوقِدُ ناراً فأقذِفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط الله، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم فإن أجبتُمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والموفُورين حظاً ونصيباً".

ومن أقواله المشهورة: "والله لو علمت أن رضاء الله عز وجل في أن أقدح ناراً بيدي حتى إذا اضطربت رميت بنفسي فيها لفعلت؟".

قال زيد عليه السلام في رسالته إلى علماء الأمة: "أنما

تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله تعالى ونهيه بمعاونة الظالمين الجائرين".

وأيضاً مما قاله زيد بن علي عليهم السلام مخاطباً علماء الأمة: "أمكنتم الظلمة من الظلم، وزينتم لهم الجور، وشدتكم لهم ملكهم بالمعاونة والمقاربة، فهذا حالكم. فيا علماء السوء، محوتم كتاب الله محواً، وضربتم وجه الدين ضرباً، فندّ والله نديداً البعير الشارد، هرباً منكم، فبسوء صنيعكم سُفكت دماء القائمين بدعوة الحق من ذرية النبي ﷺ، ورُفعت رؤوسهم فوق الأسنة، وصُفِّدوا في الحديد، وخلص إليهم الذل، واستشعروا الكرب، وتسربلوا الأحزان، يتنفسون الصعداء ويتشاركون الجهد".

وأيضاً مما قاله زيد بن علي عليهم السلام مخاطباً علماء الأمة يحثهم على الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر: "قد ميزكم الله تعالى حق تمييز،
 ووسمكم سمة لا تخفى على ذي لب، وذلك حين
 قال لكم: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
 يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فبدأ بفضيلة الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر، ثم بفضيلة الأمرين بالمعروف
 والناهيين عن المنكر عنده، وبمنزلة القائمين بذلك
 من عباده .. واعلموا أن فريضة الله تعالى في
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا قيمت له
 استقامت الفرائض بأسرها، هينها وشديدها".

ومما رواه زيد عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 أنه قال: "إن أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر
 فأمره بتقوى الله ونهاه عن معصية الله، وجاهده
 مقبلاً غير مدبر، فقتل وهو كذلك".

- تجاوب كبراء الأمة مع دعوته عليه السلام

بعث زيد عليه السلام الفضل بن الزبير وأبا الجارود إلى أبي حنيفة النعمان، فوصلا إليه وهو مريض، فدعياه إلى نصرته، فقال: "هو والله صاحب حق، وهو أعلم مَنْ نعرف في هذا الزمان، فاقرئاه مني السلام وأخبرانه أن مرضاً يمنعني من الخروج معه". ثم أرسل معهما بثلاثين ألف درهم ليستعين بها زيد عليه السلام على جهاده، وقال: "لئن شفيت لأخرجن معه". وقال أيضاً: "إن خروجه ضاها خروج رسول الله يوم بدر".

وبعث زيد عليه السلام الحافظ الكبير والمحدث الشهير منصور بن المعتمر السلمي إلى العلماء، فكان يدخل عليهم وهو يعصر عينيه ويبكي ويقول: "أجيبوا ابن رسول الله".

وكذلك خرج محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن مع عمه زيد عليه السلام بن علي عليه السلام.

وأما ابن أخيه الإمام جعفر الصادق، فقد أراد الخروج معه لما خرج المرة الأخيرة من المدينة إلى الكوفة، وقال له: "أنا معك يا عم." فقال له زيد عليه السلام: "أما علمت يا ابن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وأن قاعدنا لقائمنا، فإذا خرجتُ أنا وأنت فمن ي خلفنا في حرمننا؟". فتخلف جعفر بأمر عمه زيد عليه السلام، ودفع بولديه عبد الله ومحمد معه. وقال: "من قُتل مع عمي زيد عليه السلام كمن قُتل مع الحسين، ومن قُتل مع الحسين كمن قُتل مع علي بن أبي طالب، ومن قُتل مع علي كمن قُتل مع النبي صلوات الله عليه وآله وسلم".

- عدة المبايعين زيد عليه السلام، ومروق الرافضة من بيعته

قال سليمان الرازي: "لم أَر يوماً كان أبهى ولا أكثر جموعاً ولا أوفر سلاحاً ولا أشد رجالاً ولا أكثر قرأناً وفقهاً من أصحاب زيد عليه السلام بن علي".

قيل أنه اجتمع عنده عليه السلام في ديوان المبايعين خمسة عشر ألفاً من المقاتلين.

خرج نفرٌ من الشيعة ممن كان قد بايع زيد عليه السلام، بعد أن سمعوا بطلب الخليفة الأموي هشام للمُبايعين زيد عليه السلام، فخافوا لظي القنا وحرَّ السيوف، فأرادوا التخلُّص من البيعة والخروج منها، فالتمسوا المخارج والأعذار فقالوا بالوصية فيما بين الأئمة، فقالوا له: يا زيد عليه السلام أأست الإمام، قال ويلكم فمن الإمام؟ قالوا: ابن أخيك جعفر بن محمد، قال: إن قال هو الإمام فهو صادقٌ. قالوا: الطريق خائف ولا نتوصل إليه إلا بأربعين ديناراً. قال: هذه أربعون ديناراً. قالوا: إنه لا يظهر ذلك تقية منك وخوفاً. قال: ويلكم إمامٌ تأخذه في الله لومة لائم إذهبوا فأنتم الرافضة. ورفع يديه فقال: اللهم اجعل لعنتك، ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي، على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه.

- تجهيز الجيوش وتكتيب الكتاب وتجهيز العدة للمواجهة

حين خفقت رايات الجهاد على رأس زيد عليه السلام قال: "الحمد الذي أكمل لي ديني، فوالله ما يسرني أني لقيت محمداً صلوات الله عليه وآله ولم آمر في أمته بمعروف ولم أنهم عن منكر".

ثم قال زيد عليه السلام بن علي لأصحابه: "والله ما أبالي إذا أقمت كتاب الله وسنة نبيه أن تأجج لي نار ثم قذفت فيها ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله، والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام... يا معاشر الفقهاء ويا أهل الحجا أنا حجة الله عليكم هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود الله ونعمل بكتاب الله، ونقسم بينكم فيئكم بالسوية، فسألوني عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم عن كل ما سألتكم عنه فولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني، والله ما كذبت كذبة منذ عرفت

يميني من شمالي ولا انتهكت محرماً منذ أن عرفت
أن الله يؤاخذني به".

ثم قال: "اللهم لك خرجت، وإياك أردت،
ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك
ولدينك ولكتابك ولنبيك ولأهل بيتك ولأوليائك
من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان".

- المواجهة الكبرى ونكت أهل الكوفة لبيعته عليه السلام

بعث يوسف بن عمر القائد الأموي بعض رجاله
إلى شوارع الكوفة لإثارة الرعب في قلوب الأهالي،
ودعوة الناس إلى الإجتماع في المسجد الأعظم،
وحظر التجول وحمل السلاح، وبث الإشاعات عن
الجيش القادم من الشام.

ولكن زيد عليه السلام توجه مع أنصاره لرفع الحصار
عن أهل المسجد وطمأنة أهل الكوفة، وفي طريقه
إلى المسجد وقعت بينه وبين جند الأمويين مواجهة

عنيفة كان النصر فيها حليفة، ولما وصل إلى جوار المسجد نادى أصحابه بشعاره (يا منصور أمت) وأدخلوا الرايات من نوافذ المسجد، وكان نصر بن خزيمة رحمه الله ينادي: "يا أهل الكوفة اخرجوا من الذل إلى العز ومن الضلال إلى الهدى اخرجوا إلى خير الدنيا والآخرة فإنكم لستم على واحد منها"، ولكنهم حنوا إلى طبعهم القديم (الفدر والخيانة)، واعتذروا بالحصار الموهوم.

وانتشر أصحاب زيد عليه السلام في الكوفة وأمرهم زيد عليه السلام أن ينادوا: من ألقى سلاحه فهو آمن. وأخذ يطارد بقايا جند الأمويين في محاولة لتطهير الكوفة منهم، وفجأة ظهر جنود الأمويين القادمون من الحيرة، فاشتبك أصحاب زيد عليه السلام معهم واستبسلوا وقاتلوا قتالاً شديداً حتى ردوهم على أعقابهم، ثم جمع زيد عليه السلام أصحابه ونادى فيهم: "انصروني على أهل الشام فوالله لا ينصرني رجل عليهم إلا أخذت بيده حتى أدخله الجنة، ثم قال:

والله لو علمت عملاً هو أَرْضَى الله من قتال أهل الشام لفعلته، وقد كنت نهيتكم أن لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً، وإني سمعتهم يسبون علي بن أبي طالب فاقتلوه من كل وجه".

واستمرت المواجهة بين المعسكرين، وكان جنود الأمويين يتزايدون بينما كان جند زيد عليه السلام ينقصون، والتفت زيد عليه السلام إلى نصر بن خزيمة وقال له: يا نصر أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! فقال نصر: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضرب بسيفي بين يديك حتى أموت!!

استبسل زيد عليه السلام وأصحابه وقاتلوا قتال المستميت فلم يجرؤ أحد على مواجهتهم أو مبارزتهم، وحين شعر الأمويون أنه لا قدرة لهم على المواجهة تحصنوا خلف الكثب والجدران، وأخذوا يمطرون زيد عليه السلام وأصحابه بوابل من السهام.

وأخذت الشمس في الأفق تميل نحو الغروب،
وأخذت تميل معها شمس التضحية والفداء، وألقى
الليل بظلامه على التلال، ونشر أجنحته على
السهول والجبال، وخرست الألسن ونطقت الأسنة
وحمحم الموت، وباتت الكوفة كئيبة حزينة حين
لطحها أهلها من جديد بعار الخيانة والغدر.

وأثناء ذلك الصمت الرهيب سُمع -في مقدمة
الجيش- صوت زيد عليه السلام يرتفع قائلاً: الشهادة ..
الشهادة .. الحمد لله الذي رزقنيها! فهرعوا إلى
مكان الصوت، فإذا بزيد عليه السلام العظيم مَضْرَجاً
بدمه، قد أصيب بسهم في جبهته، ولما أحس بلذع
السهم القاسي ارتفع صوته بتلك الكلمات الخالدة
التي ترسم لنا بوضوح أهداف وآمال ذلك الرجل
العظيم.

- وصية زيد عليه السلام بن علي والسهم في جبينه إلى ابنه يحيى

جاء يحيى بن زيد عليه السلام إلى أبيه وهو يبكي وأكب عليه والدماء تنزل منه، والسهم نابت في جبينه، فجمع يحيى قميصه في يده ومسح به الدم من وجه أبيه، ثم قال له: ابشريا ابن رسول الله، ترد على رسول الله وعلي وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وهم عنك راضون. قال زيد عليه السلام: صدقت يا بني، فأني شيء تريد أن تصنع؟ قال يحيى: أجاهدهم إلا أن لا أجد الناصر. قال: نعم يا بني، جاهدهم، فوالله إنك لعلى الحق، وإنهم لعلى الباطل، وإن قتلاك في الجنة، وقتلاهم في النار.

تلك هي وصية زيد عليه السلام، وذلك هو ميراثه إحياء شرع الله .. التصدي للظالمين .. حب الخير للناس .. التضحية في سبيل ذلك.

ثم فاضت الروح المقدسة وودعت إلى بارئها

لَتَتَقَاضَى الثَّمَنُ الْمَوْعُودُ بِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١).

- جسده الشريف عليه السلام بعد القتل -

أراد أتباع زيد عليه السلام أن يُخفوا جسده الشريف حتى لا يصل إليه الأمويون فعملوا تحت جناح الظلام وحجزوا الماء في الساقية في بستان وحفروا القبر ثم واروا الجثمان العظيم ووضعوا عليه الحشيش والتراب وأجروا عليه الماء، وتفرقوا قبل طلوع الفجر (٢).

(١) سورة التوبة/ ١١١.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٢٧٦.

- إخراجُه بعد دفنه -

وفي اليوم التالي أُعلنَ في الشوارع والأسواق عن جائزة مغرية لمن يدل على المكان الذي دفن فيه، فدلهم بعض ضعفاء النفوس على موضع قبره، فنبشوه واستخرجوا منه الجثمان العظيم. فحُمِلَ الجثمان على جمل وألقي به أمام قصر الإمارة، وهناك فُصل الرأس الشريف عن الجسد.

- صلبه عليه السلام -

لما جيء بالجسد الطاهر وألقي أمام الوالي، أمر بالجسد فُصلب منكوساً^(١) بسوق الكناسة^(٢)، وأمر بحراسة زيد لئلا يُنزل من الخشبة وكان فيمن يحرسه زهير بن معاوية بن جديح بن الرحيل^(٣)، والرحيل هذا ممن خرج لحرب الحسين^(٤). فساء

(١) كمل ابن الأثير/ ١٣٦.

(٢) العقد الفريد في باب مقتله.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٨ - ص ٢٧٧.

(٤) بحار الأنوار.

هذا الموقف رسول الله ﷺ وذريته المعصومين، يقول جرير بن حازم: رأيت النبي ﷺ في المنام متسانداً إلى جذع زيد بن عليّ وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي ^(١)! ويحدث المؤكل بخشبتة: أنه رأى النبي ﷺ في النوم واقفاً على الخشبة ويقول: هكذا تصنعون بولدي من بعدي! يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله ^(٢)، ففشا الحديث بين الناس وظهر بذلك فضله ومظلوميته، وعرف حتى حراس خشبته مكانته من الشرف وصدق دعواه وأنه مَحَبُّوْ بجنان واسعة، ومن أجل هذا لم يمنعوا من يرغب من أهل الكوفة في زيارته والتمسك بجسده المقدس. حدث ابن تيمية في (منهاج السنة: ح ١ ص ٨) (لما صُلب زيد كان أهل الكوفة يأتون خشبته ليلاً ويتعبّدون عندها).

(١) تهذيب التهذيب.

(٢) تاريخ ابن عساكر ح ٦ ص ٢٢ والصواعق المحرقة ص ١٠٠.

● الكرامات التي ظهرت لجسد زيد وهو مصلوب

اثبت حفاظ الآثار من كراماته عشرة.

١ - كانت العنكبوت تنسج على عورته فتسترها، وفي كتاب الحدايق الوردية إذا أصبح أهل الكوفة ورأوا النسج هتكوه بالرماح فإذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه. (١)

٢ - صلبوه عرياناً فارتخى بطنه من قدامه وظهره من خلفه حتى سُتِرت عورته من القبل والدبر. ولعل هذا بعد أن هتكوا نسج العنكبوت. (٢)

٣ - لما صلبوه وجَّهوا وجهه إلى جهة الفرات فدارت خشبته إلى ناحية القبلة حتى فعلوا ذلك مراراً. (٣)

٤ - قدم الكوفة رجل من بلنجر بعد قتل زيد

(١) تاريخ الشام ج ٦ ص ٢٥ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٥٧ والصواعق المحرقة ص ١٠١ واسعاف الراغبين للصبان وعمدة الطالب وسبك الذهب لابن معية.

(٢) مقاتل أبي الفرج.

(٣) في تاريخ الشام ج ٦ ص ٢٥، وحياة الحيوان للدميري بمادة (العنكبوت).

فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله، فلم يلبث أن رماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره فقال أبو زط الكوفي: احذروا أن تتعرضوا لأه هذا البيت إلا بخير. ^(١)

٥ - مرت على خشبته امرأة فرأته فرمت عليه خمارها فالتأت بمشيئة الله تعالى وستره فصعدوا له وحلوه. ^(٢)

٦ - أقبل رجلان من بني ضبة ويد كل واحد منهما في يد صاحبه حتى قاما بحذاء الخشبة فضرب أحدهما بيده على الخشبة وهو يقول: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقْتَلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلهم من خلاف. فذهب لينحى يده فانتثرت فيها الأكلة ووقع شقه فمات.

٧ - حدث شبيب بن غرقد قال: قدمنا الكوفة

(١) أمالي الشيخ الطوسي.

(٢) الحدايق الوردية.

من الحج فدخلنا الكناسة ليلاً، فلما كنا بالقرب من خشبة زيد اضاء الليل، فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك، فقلت لأصحابي: هكذا توجد رائحة المصلوبين، وإذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة أولاد النبيين، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

٨ - قيل أن رجلاً مر على خشبته فوضع اصبعه عليها وقال: هذا جزاء الفاسق ابن الفاسق، ففاصت إصبعه في كفه.

٩ - قيل: أن عرزمة أخا كناسة الأسدي جلس في مجمع الأسديين بالقرب من خشبة زيد، فكان يلتقط حُصَيَّات ويرمي بها زيداً يصنع ذلك كل يوم، يقول إسماعيل بن اليسع العامري: فوالله الذي لا إله غيره، ما مات حتى رأيت عينيه مرقودتين كأنهما زجاجتان خضراوان.

١٠ - قيل: لما ذُرِّي رماده في الفرات استدار كهلة القمر وأضاء.

هذا ما حفظه أرباب الآثار في جوامعهم، ولا أخال كل من تُتلى عليه إلا ويتجلى له عمود الحق وترتفع عنه غشاوة كل شبهة، فيحفظ لبطل النهضة الهاشمية، ومصلح الأمة الإسلامية مقامه الرفيع بين المستشهدين في سبيل قلع الفساد.

وكان منظر الجسد الشريف أمام الناس يزيد حب أهل البيت في قلوب المؤمنين.

- بني أمية يتخلصون من جسد زيد

أراد بنو أمية لعنهم الله التخلص من الجسد الشريف فعملوا على إنزاله وإحراقه، وذرّ رماده في الفرات، وقد قال يوسف بن عمر الثقفي كافاه الله مقولته المشهورة: "والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه (زيد) في طعامكم وتشربونه في مائكم".

لم يكفهم قتله حتى تعاقبه نبش وصلب وإحراق وتريق

- رأسه عليه السلام

وأما الرأس فبعث به يوسف بن عمر الثقفي إلى الشام، وبعد أن وضع بين يدي هشام أمر أن يطاف به في البلدان، لنشر الرعب والذعر في نفوس الجماهير وقتل الحماس في النفوس الأبية، ومر الرأس ببلدان كثيرة حتى وصل إلى المدينة المنورة، وأمام قبر رسول الله ﷺ، وفي تحدٍّ سافر ونكران لفضل الإسلام نُصب الرأس الشريف، وطلب من أهل المدينة للحضور إلى المسجد وإعلان البراءة من علي بن أبي طالب وزيد عليه السلام بن علي وكان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم المخزومي فتكلم معه ناس من أهل المدينة أن ينزله فأبى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان كيوم الحسين عليه السلام.

وحدث عيسى بن سودة قال: كنت بالمدينة لما جيء برأس زيد ونصب في مؤخر المسجد على رأس رمح، وأمر الوالي فنودي في المدينة برأت

الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس جميعاً ولبثوا سبعة أيام كل يوم يخرج الوالي فيقوم الخطباء من الرؤساء فيلغنون علياً والحسين وزيداً وأشياعهم، فإذا فرغوا قام القبائل عربيتهم وأعجميتهم، وكان بنو عثمان أول من قام إلى ذلك، حتى إذا صلى الظهر انصرف وعاد بالغد مثلاً سبعة أيام، وقام رجل من قریش يقال له: محمد بن صفوان الجمحي فأمره الوالي بالجلوس، ثم عاد من غير أن يدعي فقال له الوالي: اقعد، فقال: إن هذا مقام لا يقدر عليه أحد، فأذن له الوالي في الكلام، فأخذ في خطبته ولعن علياً وأهل بيته والحسين وزيداً ومن يحبهم، فبينما هو كذلك إذ وضع يده على رأسه ووقع على الأرض، فظننا أن خطبته انتقضت فتبيناها وإذا به يصيح من رأسه، ولم يزل كذلك حتى ذهب بصره.

- رأس زيد في مصر

قال الراوي: ثم سير الرأس الشريف إلى مصر فنصب بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في مسجد محرس، قال الكندي: قدّموا بالرأس إلى مصر سنة اثنتين وعشرين ومائة يوم الأحد لعشر خلون من جمادي الآخرة، واجتمع عليه الناس في المسجد، ودفن بمصر وهو مشهد صحيح لأنه طيف به بمصر ثم نصب على المنبر بالجامع سنة اثنتين وعشرين ومائة.

ويحدث ابن عبد الظاهر أن الأفضل أمير الجيوش لما بلغته حكاية رأس زيد بن علي عليه السلام أمر بكشف المسجد، وكان وسط الأكوام ولم يبق من معالمة إلا محرابه، فوجد هذا العضو الشريف.

وذكر خطيب مصر أبو الفتوح ناصر الزيدي وكان من جملة من حضر الكشف أنه رأى في جبهة زيد أثراً في سعة الدرهم، قال: فضمخ وعطر وحمل إلى داره حتى عمّر هذا المشهد.

قال صاحب العدل الشاهد: يزار مشهد رأس زيد بمصر يوم الأحد من كل أسبوع يقصده عامة الناس ليلاً ونهاراً، وله مولد في كل عام يحضره الناس والظاهر أنما يزار في كلِّ أحد لأنه كان الكشف عليه يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخمسائة، وكان زيد عليه السلام من أباة الضيم ، قال الكوازي رحمه الله:

وزيد وقد كان الإباء سجيّة لأبائه الفركرام الأطايب

زيد عليه السلام ثورة لا تنتهي

كانت حركة زيد عليه السلام أول شرارة لانفجار شعبي أطاح بالحكم الأموي الجائر، وقضى على معالم زهوه واستبداده، وهتك أقنعة الزيف التي كان يستتر وراءها، ورغم استشهاد زيد عليه السلام فإن حركته لم تنته باستشهاده، ولم تمت بموته، بل تحولت كل قطرة دم إلى شعلة نار تحرق أعداء الله وتضيء على درب الرسالي، وما زالت أصدااء كلماته ترن في أذن التاريخ.

كما أن الثورات العلوية الفاطمية تابعت إثر خروج زيد عليه السلام بن علي على ولاة الجور والظلم، وأولها ثورة ابنه يحيى بن زيد عليه السلام.

- آثار ثورة زيد التي خلفتها، لخدمة حق أهل البيت عليهم السلام؛

١- إن هذه الحركة الشجاعة دلّت على أن البيت

الذي يلد مثل زيد من الرجال، في البطولة والشهامة، والجرأة والإقدام، فضلاً عن العلم والعبادة والتقوى، لا يبنى على التخاذل والمهادنة مع الظالمين، أو الابتعاد عن السياسة والتوجّس من العذاب، والهول من المصائب.

٢- إنّ ثورة زيد بن علي عليه السلام هي الثمرة اليانعة لجهود السياسية التي بذلها الإمام زين العابدين، طول فترة إمامته، فهو الذي تمكّن بتخطيطه الدقيق من استعادة القوى، وتهيئة النفوس، لمثل حركة ابنه الشهيد، وإن صحّ التعبير فهو الذي جيّش لابنه زيد ذلك الجيش المسلّح، الذي فاجأ الظالمين، وزعزع ثقتهم بالحكم الظالم. فلم يكن الجيش الذي كان مع زيد وليد ساعته، أو يومه، أو شهره، أو سنته، مع تلك المقاومة الباسلة التي أبدّاها أصحابه وأنصاره^(١).

٣- ويكفي زيد بن علي عليه السلام عظمة أنه ضحّى

(١) لاحظ ثورة زيد لناجي حسن (ص ٩٨).

بنفسه في سبيل تعزيز مواقع الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، فقد كشف للأمويين الطغاة، في فترة حساسة من تاريخ حكمهم، أن أهل البيت عليهم السلام لا يزالون موجودين في الساحة، ولديهم القدرة الكافية على التحرك في أي موقع زمني، وأي موضع من البلاد، وهذا ما جعل الأمويين يهابون الأئمة عليهم السلام ويعدونهم المعارضين الأقوياء، المدافعين عن هذا الدين، برغم جسامة التضحيات التي كانوا يقدمونها، وأبان الشهيد زيد لكل الظالمين أن أهل البيت عليهم السلام لا يسكتون عمّن يعتدي على كرامة الإسلام، مهما كلف الثمن.

وبهذا يفسر قوله لابن أخيه الصادق جعفر بن محمد -لما أراد الخروج إلى الكوفة-: أو ما علمت يا ابن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وقاعدنا لقائمنا، فإذا خرجت أنا وأنت، فمن ي خلفنا في حرماننا؟^(١).

(١) نقله الإمام الهادي في المجموعة الفاهرة (ص ٢٢٠).

٤- إن قيام الشهيد زيد بن علي عليه السلام، بحركته خارج حدود المدينة صرف أنظار الحكّام عن قطب رعى الدين، ومحور فلك الإمامة والقيادة، وهم الأئمة القائمون في المدينة المنورة، بحيث تمكّن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من أداء دوره القيادي، مستفيداً من كلّ الأجواء الإيجابية التي خلفتها ثورة عمّه الشهيد زيد بن علي عليه السلام، لينشر علوم آل محمد احقة، ويربّي الجيل الإسلامي المؤمن. وكفى ذلك عظمة ومجداً وهدفاً سامياً.

٥- وكان من ثمرات ثورة زيد بن علي عليه السلام أنه أثبت للأمة صدق الدعوى التي يرفع رايتها أئمة أهل البيت، في الدفاع عن هذا الدين والنضال من أجله، فهذه التضحيات الكبرى أوضح شاهد على ذلك. وكان ذلك تعزيزاً علمياً لمواقع أهل البيت عليهم السلام في أوساط الأمة الإسلامية^(١).

(١) إقرأ مفصلاً عن زيد وأخباره في عوالم العلوم (ص ٢١٩) وما بعدها من الجزء الخاص بترجمة الإمام السجاد عليه السلام.

- الشهيد زيد بن علي والصحيفة السجّادية:

ينتهي سند الصحيفة إلى الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام وإلى أخيه الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وقد ذكرت سلسلة السند في مقدمة الصحيفة، وحظي هذا السند بالتواتر، وما زال العلماء يتلقونها موصولة الإسناد بالإسناد.

فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّدة المتصلة إلى زين العابدين عليه السلام وقد كانت منها نسخة عند زيد الشهيد ثم انتقلت إلى أولاده، وإلى أولاد عبد الله بن الحسن المثنى، كما هو مذكور في أولها، مضافاً إلى ما كان عند الباقر عليه السلام من نسختها، وقد اعتنى بها عامّة الناس فضلاً عن العلماء اعتناءً بروايتها وضبط ألفاظها ونسخها، وواظبوا على الدعاء بأدعيتها في الليل والنهار والعشي والإبكار^(١).

(١) حياة الإمام زين العابدين: ٣٧٥، وراجع شجرة طرق أسانيد الصحيفة السجّادية المطبوعة في مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام بإشراف السيد الأبطحي.

ثانياً:
الشهيد
المصلوب
يحيى
بن زيد

يحيى بن زيد

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتح نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلها وقبر بابا خمري لدى الغربات



- وأخرى بأرض الجوزجان محلها

الجوزجان تقع في منطقة جرجان الآن تعرف
بمازندران وهي امتداد من غرب ايران إلى شرقها
من الجانب الشمالي، هذه تسمى جرجان أو
طبرستان فيها يقع قبر يحيى بن زيد بن الإمام
السجاد عليه السلام، الذي استشهد وله من العمر ثمانية
عشر سنة.

- نسبة الشريف

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام وُلد سنة مائة وسبع للهجرة.

- أمه

أمه ريطة أبوها حفيد الإمام علي بن أبي طالب،
ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ابن أمير
المؤمنين.

- صفاته وسيرته:

كان حسنَ الوجه، أبيض البشرة، قَطَط الشعر،
قوي النفس، شجاعاً مقداماً، لا تُرهبه الكثرة ولا
تشيه الوحدة.

- ومن كلامه في بعض مواقفه:

«عبادَ الله، إن الأجل يحضره الموت، والموت طالب
حثيث لا يفوته الهارب، ولا يُعجزه المقيم، فاقدموا -
رحمكم الله- إلى عدوكم، والحقوا بسلفكم، أقدموا
إلى الجنة فإنه لا شَرَفَ أَشْرَفَ من الشهادة، فإن
شرف الموت قتلٌ في سبيل الله».

- يحيى ومحافظة على الصحيفة السجادية -

كم كان الأمويون يصرفون مبالغ على تدمير الصحيفة السجادية وألا تبقى وذلك لأنه جزء من استراتيجيتهم تدمير كل الآثار التي تتعلق بآل البيت، وكانوا إذا علموا بأن هناك أحد يحتفظ بحديث لرسول الله أو عن فضل أهل البيت يطاردونه ويقدمون أعظم الرشوا لاختفائه أو تزويره وإذا صاحبه أصرو وعاند فمصيره القتل، في ذلك تلك الظروف الراهنة آنذاك كان يحيى بن زيد يتنقل من مكان إلى مكان ويخفي ما لديه من آثار أهل البيت والإمام علي وأبيه زيد الشهيد وجده الإمام زيد العابدين من جملتها الصحيفة السجادية، أخيراً أخذ يحيى يضايق الأمويين وكان معه مجموعة يسمون بالتضحويين يعني كانوا يضحون حتى بأرواحهم، فكان مصدر قلق شديد للبلاط الأموي فأرسل الخليفة الأموي آنذاك جيشاً كبيراً، هذا الجيش طوق يحيى ونشبت معركة كان

يردد يحيى بن زيد كلماته أنه سيستشهد في سبيل الله وأن جده الإمام زيد العابدين وعمه الإمام الباقر أخبره بذلك، بعد هذه المواجهة، ولما سقط دفع ما لديه من أمانات من أبيه إلى ولده منها الصحيفة السجادية.

- أسباب خروجه إلى خراسان:

بعد شهادة أبيه زيد عليه السلام ضاقت عليه الكوفة برُحبها لما شاهده من غدر أولئك العُتاة وتقاعدهم عن نصرة أبيه، وخاف أن يُؤخذ غيلة ويؤتى به إلى الوالي.

وعندها عزم على التوجه إلى خراسان لأن فيها شيعته وشيعة أبيه وأجداده، بعد أن شار عليه بعض من أصدقهم العهد والميثاق من (بني أسد) فأشار عليه بذلك.

كان يحيى متنقلاً ومختفياً من مدينة إلى مدينة

إلى أن وصل مدينة اسمها سرخس موجودة الآن وهي مدينة قديمة، تلك الأيام كان هشام بن عبد الملك قد هلك وخلفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الوليد بن يزيد وكان من أولى مهامه هو تصفية يحيى بن زيد لأنه اعتبره شخصاً ثقيلاً على سلطانه، شخص لا يرضخ لا ولا يبيع مبادئه ورجل قوي وصلب في ذات الله وهكذا أشخاص لا يرهبون الموت الموت يرهبهم، لا يرهبون الطفيان الطفيان يرهبهم الطفاة يرهبونهم لذلك أول عمل وأول مهمة كانت للوليد بن يزيد أنه أخذ ينشر رجاله بحثاً عن يحيى بن زيد فكان الوالي آنذاك على خراسان نصر بن سيار والي من قبل الأمويين كتب إليه، الوليد يقول تتفحص عن يحيى فعلاً هذا الوالي وهو النصر بن سيار استعلم مكان يحيى بن زيد وعرفوا أنه يقيم سراً في منزل أحد الأشخاص اسمه الحريش فقبضوا على الحريش واتوا به إلى قائد الشرطة الأموي وأخذ يهدده ويسأله أين

ضيفك، سلمنا ضيفك يحيى بن زيد، هذا الرجل قال لهم والله لو كانت تحت قدمي ما رفعت قدمي إلا تقطع قال عجيب أنا أطالبك بهذا قال اصنع ما تصنع فلا أسلم لك ضيفي، فضرب الحريش ستمائة سوط فدلهم عليه بعدها.

سجن يحيى لفترة طويلة وكلما أتى أمر بإخلاء سبيله سعى من جديد بالتحرك ضد الكيان الأموي واستجمع قواه وانضم إليه مجموعة من الناس الساخطين من الطواغيت الأمويين خصوصاً من منطقة طالقان والجوزخان.

- الشيعة يتبركون بأثار يحيى عليه السلام

لما أطلق يحيى بن زيد وفك حديدته كان جماعة من مياسير الشيعة على صلة وتأثروا به واحبوه بحيث لما أطلق سراحه من السجن كانت القيود برجليه سنوات ولشدة تعلقهم بهذا الرجل طلبوا من

الحداد الذي فك قيده من رجله فسأله أن يبيعهم إياه، وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم فتقاسموا القيود للتبرك بها وهذا يبرهن مدى حبهم وتعلقهم فصنعوا من تلك القيود خواتيم أو غير ذلك.

فقال لهم: (بيعوا) ثمنه بينكم فرضوا بذلك، واعطوه المال فقطعه قطعة قطعة، وقسمه بينهم فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها هؤلاء ناس كانوا.

- استشهاد يحيى

لما قتل زيد بن علي ودفنه يحيى ابنه، سار بعد قتل أبيه، إلى خراسان، فأتى "بلخ" فأقام بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام، وولي الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر إلى "نصر" بمسير يحيى بن زيد وبمنزله عند الحريش، وقال

له: خذه أشد الأخذ، فأخذ "نصر" الحريش، فطالبه بيحيى، فقال: لا علم لي به. فأمر به فجلد ستمائة سوط. فقال الحريش: والله لو أنه تحت قدمي ما رفعتهما عنه. فلما رأى ذلك قريش بن الحريش قال: لا تقتل أبي وأنا أدلك على يحيى، فدلّه عليه، فأخذه "نصر" وكتب إلى الوليد يُخبره، فكتب الوليد يأمره أن يؤمّنه ويخلي سبيله وسبيل أصحابه. فأطلقه "نصر" وأمره أن يلحق بالوليد وأمر له بألفي درهم، فسار إلى "سرخس" فأقام بها، فكتب "نصر" إلى عبد الله بن قيس بن عباد يأمره أن يسيّره عنها، فسيّره عنها، فسار حتى انتهى إلى "بيهق"، وخاق أن يفتاله يوسف بن عمر فعاد إلى نيسابور، وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلاً، فرأى "يحيى" تجاراً يركبون دواباً، فأخذ هو وأصحابه دوابهم وقالوا: علينا أثمانها، فكتب عمرو بن زرارة إلى "نصر" يخبره، فكتب "نصر" يأمره بمحاربته، فقاتله عمرو، وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلاً، فهزمهم

يحيى وقتل عمرًا وأصاب دواب كثيرة وسار حتى مرَّ بهرات فلم يتعرض لمن بها وسار عنها.

وسرَّح "نصر بن سيار" سالم بن أحوز في طلب يحيى، فلاحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً، فرمى يحيى بسهم فأصاب جبهته، رماه رجل من عنزة يقال له عيسى، فقتل أصحاب يحيى من عند آخرهم ونفى بجي وحده فقتل عصر يوم الجمعة سنة خمس وعشرين ومائة وله من العمر ثماني عشرة سنة.

- رأس يحيى عليه السلام

وُبُعْثَ برأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فبعثه من خراسان إلى المدينة وجيء به إلى أمه ريطة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، فقالت حينما نظرت إليه: شَرَّدْتُمُوهُ عَنِّي طَوِيلًا، وأهديتموه إلي قتيلاً، صلوات الله عليه وعلى آبائه بُكْرَةً وَأَصِيلًا).

- جسد يحيى عليه السلام

ثم صُلب جسد يحيى على باب مدينة (الجوزجان)، وبقي مصلوباً طرياً إلى أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس، فإنه أنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناك.

وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة أيام حيث آمنوا على أنفسهم سلطان بني أمية، وفي هذه السنة لم يولد مولود بخراسان إلا سُمِّيَ بـ (يحيى أو زيد)^(١).

- مكانة يحيى عند الإمام الصادق عليه السلام

هذا ما يذكره المؤرخون وقد كان ليحيى مكانة عالية عند الإمام الصادق عليه السلام، وقد استشهد ولم يكمل العقد الثاني من عمره الشريف حيث تولد عام ١٠٧هـ واستشهد في عام ١٢٥هـ ولما سمع

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٠٣، ص ١٠٨.

الإمام الصادق شهادته وصلبه حزن حزنًا عظيمًا
ومن كلامه في حقّ يحيى فيما بعد قال: "إنَّ آل أبي
سفيان قتلوا الحسين ابن علي صلوات الله عليه
فنزعه الله ملكهم، وقتل هشام، زيد بن علي فنزعه الله
ملكه، وقتل الوليد، يحيى بن زيد رحمه الله فنزعه
الله ملكه" (١).

(١) المجلسي: البحار: ١٨٢/٤٦.

من كرامات (يحيى بن زيد)

• الكرامة الأولى :

في شمال إيران كانت هناك مؤمنة باسم معصومة مر على زواجها أربع سنوات ولم تنجب طفلاً ونذرت آلاف النذورات ولكن لم تحصل على مرادها وكانت أمنيتهما بأن يوم من الأيام تسمع صوت طفل في بيتها .

وعندما أرادت أن تودع جارتها بيبي المسافرة إلى مشهد سألتها الدعاء وقالت لها: لا تنسيني بالدعاء أرجوك وإدعيلي بالذرية الصالحة.

تقول الجارة : عندما ذهبت إلى مشهد وثم توجهت إلى ميامي لا أعرف ماذا جرى لي من لحظة دخولي حرم يحيى بن زيد عليه السلام بدأت فقط أطلب لمعصومة ونسيت نفسي. وتقول أيضاً
معصومة في نفس هذه الليلة التي جارتها كانت في

ميامي حلمت أن دخلت عليها جارتها بيبي وهي مرتدية ثوب أخضر أعطتها هدية وقالت لمصومة: هذه هدية لك. وهي التي كانت دائماً كانت تشعر بالهم والغم والحزن وبعد ذلك الحلم شعرت بالطمأنينة في قلبها ولم تشعر بأي حزن أصبحت فرحة وعرفت أن الله أعطاها مرادها بفضل يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثانية:

أحد خدمة الإمام الرضا عليه السلام أصيب ولده بتشنج أدى إلى عدم النطق فبقي والده محزوناً عليه وصار يدعو له ليلاً نهاراً. وفي أحد الأيام عزم الوالد على أن يأخذه لزيارة الشهيد (يحيى بن زيد) فلما وصلوا إلى الحرم صار الوالد يدعو لولده بقوة وبحرقه قلب وصار يقسم على الشهيد بأمه وقال إذ لم تشافي ولدي سأشتكي إلى أمك في يوم

القيامة فرأى الوالد رجلاً وقف بجانبه وابتسم له وقال له أن يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله ومسح على رأس الولد ثم أمر الرجل الولد أن يذهب خلف والده لأن والده كان يريد أن يغادر المكان فركض الولد إلى أبيه فرأته أمه يركض فصرخت منادياً إلى أين تريد أن تذهب؟ فأجابها بلسان طلق أريد أن أذهب لأبي هنا ذهلت المرأة!! كيف أن ولدها صار يتكلم وفرحت وكذلك الأب فرحاً شديداً وعلموا بأن الرجل الذي مسح على الولد هما هو يحيى بن زيد عليه السلام.

• الكرامة الثالثة:

أحد خدمة الإمام الرضا عليه السلام أصابه مرضاً لمدة سبعة أشهر وكان لا يستطيع تناول الطعام ولا الشراب وقد عجزت جميع الأطباء من شفاءه وأطباء من داخل وخارج البلد يأسوا من حالته. وفي أحد الأيام ذهب لزيارة الشهيد يحيى عليه السلام

وتوسل به كثيراً فبينما هو يبكي ويتوسل إذ به يرى سيّداً عظيماً دخل الحرم وبيده عنقودان من العنب فعلق واحداً بالسقف وأعطى الآخر للمريض خادم الإمام الرضا فشكره كثيراً، فما أن أكله وإذا به يتشافى من مرضه ففرح فرحاً شديداً وكان هذا ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

• الكرامة الرابعة :

هناك أمراه ذهب ولدها إلى الحرب فصارت تدعو له الليل والنهار ليرجع إليها سالماً لكن ولدها أصيب بجروح خطيرة في الحرب ونقل إلى المستشفى وعندما علمت الأم بما حدث لولدها ذهبت بسرعة إلى المستشفى ولما رآته بهذا الوضع أصبحت كالمجنونة على ولدها وفقدت أعصابها، فأخذوها إلى المستشفى النفسي ورقدت في المستشفى للعلاج فترة طويلة ولكن دون تحسن. فذهبت لزيارة يحيى بن زيد عليه السلام وتوسلت به كي

يشفيها من مرضها، وفي عالم الرؤيا رأت يحيى بن زيد عليه السلام بيده شراب فأعطاها وقال لها: أشربي وقومي لقد انتهى كل شيء وأنت مشافاة معافاة ، وفعلاً استيقضت من نومها وهي مشافاة واسم المريضة رباب أحمد بان.

● الكرامة الخامسة :

هناك أمراءه اسمها أم البنين فقدت النطق فكانت لا تستطيع التكلم وبقيت على هذه الحالة مدة خمسة عشر يوماً وكلما حاولت التكلم لا تستطيع فأصبحت خرساء وبقيت على هذه الحالة فترة طويلة وعندما ذهبت إلى منطقة ميامي وزارت يحيى بن زيد عليه السلام وتوسلت به وبينما هي تتوسل به وإذا بها سمعت صوت منادٍ يناديها ورأت يد على كتفها وهو يقول لها يا أم البنين لماذا لا تتكلمين قومي وقولي كلمة بلغة الإشارة. تقول قلت له أنني لا أستطيع التكلم وبعدها شعرت بيدا على كتفها

ومسح عليها فسألته من أنت فقال لها: إذا لم تكلميني لا أخبرك من أنا، فعندما حاولت أن تكلمه وإذا بها فجأة اختفى عنها فبدأت تتكلم بإذن الله وعرفت أن هذا هو يحيى بن زيد عليه السلام وإنه قضى حاجتها.

● الكرامة السادسة :

كانت إحدى المؤمنات تسمى فاطمة أصيبت بآلم في حنجرتها فتوسلت بحى بن زيد عليه السلام. تقول كانت ما بين النوم واليقظة وإذا بي أرى يدان متجهان إلى نحوى واسمع صوتاً يقول لي أنهضى يا فاطمة انهضى لقد تشافيت بإذن الله، وعندما استيقضت مسحت على رقبتى وعلى جسمي ولمدة دقائق لم اصدق نفسي بأننى تشافيت وما وجدت أي آلم في رقبتى وكان هذه ببركة التوسل بيحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة السابعة :

أحد المؤمنين كان مشلولاً وتوسل بيحيى بن زيد عليه السلام. يقول كانت متعلقاً بالضريح وأنا أتوسل وإذا بي أرى حصاناً وفارساً من النور وكان جميع الناس ينادون يا مهدي وأنا صرخت معهم يا مهدي وإذا بي اسمع الناس يصرخون ويقولون أن الله شافى هذا المشلول. يقول وفجأة شعرت بأن رجليها تشافت ورجعت فيها الحياة وكان ذلك بفضل التوسل بيحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثامنة :

هناك شاب اسمه (علي أصغر) كان متزوج وممر على زواجه ثلاثة أيام وفجأة أصيب بمرض نفسي وكان يريد أن يذبح أمه وأبوه بالسكين وأخذوه إلى الطبيب النفسي ولكن الأب أخذ الابن وذهب إلى يحيى ابن زيد وتوسل بالإمام وارتبط الولد

بضريح الإمام وتوسل به وعند الفجر قام الولد
ولشدة البرد تيمم وصلى وكان الأب متعجباً فقال
الولد للأب بأنه رأى في المنام بأن يحيى بن زيد
قدم لي ملعقة من الطعام وقال لي لقد تشافيت
وقم للصلاة وعندما استيقظت من النوم رأيت بأن
الحبل الذي كان مربوط بي انفتح وقمت تيممت
وصليت.

• الكرامة التاسعة :

هناك شاب اسمه أحمد نظري كان مشلولاً لا
يستطيع المشي على رجليه ورأى في عالم الرؤيا
كأنه دخل بستاناً فرأى على يمينه نوراً فظن أنه
مصباحاً مضيئاً وعندما انتبهت للنور عرفت بأنه
ليس مصباح بل نور سيدي الشهيد يحيى ابن زيد
كان واقفاً من أعلى بستان وينظر إليّ وكأن خلفه
رجلاً كبير السن وهو خادمه كان يحمل على كتفه
قربة من الماء وكانت ثقيلة الوزن فناداني السيد

قائلاً: يا أحمد تعال فأجبهته بأني لا أستطيع المشي فنزل السيد من أعلى البستان ووقف بجانبى وقال لي: قم واتبعني وفي هذه المرة نسيت أن أقول له بأني لا أستطيع المشي وقمت ومشيت خلفه وعندما اقتربنا من الباب ابتسم ومسح على وجهي وقال لي لا تحزن يا أحمد ستشفى إن شاء الله واختفى عن نظري بعدها رأيت نفسي كنت واقفاً على رجلي في ضريح الشهيد يحيى بن زيد مشغولاً في زيارته .

● الكرامة العاشرة :

أصيب أحد المؤمن بمرض السرطان فاخبره الطبيب بمرضه وإن أيامه قليلة فحزن لذلك حزناً شديداً وتألّم كثيراً فعزم أن يذهب إلى منطقة ميامي لزيارة الشهيد يحيى عليه السلام والتوسل به وفعلاً ذهب للزيارة وأخذ حبلاً وربط نفسه ووضع رأسه على الضريح ونام فرأى في عالم الرؤيا رجلاً من خدام الحرم أتى له وقال له هل أتيت إلى هنا

للتوسل والشفاء؟ قلت له نعم، فالأطباء يأسوا من شفائي وأيامي معدودة فقال له الخادم إذن لماذا أنت نائم لماذا لا تقوم وتدعوا من الشهيد يحيى كي يشفيك.

فصار الشاب المريض يفكر في كلام الخادم وقال نعم أنه لا مجال للنوم وعلي أن اطلب من الشهيد يحيى أن يمن علي بالشفاء بإذن الله من مرضي.

فبدأ المريض يتوسل ويدعو ويبكي والخادم ينظر إليه من بعيد وكان المريض يتكلم بصوت منخفض أثناء توسله لكنه فجأة صار ينادي الخادم ويقول له الست أنت الذي قلت لي اطلب الشفاء من الشهيد يحيى وقلت لي لاتنام وادعوا وسمعت كلامك وبدأ المريض يبكي وهو يشكو لي حاله.

يقول المريض بقيت مستيقظاً لم أنم ونذرت أن اذبح خروفاً وأوزعه على الناس إذا شوفيت هذا المريض.

فلما نذرت هذا النذر وإذا بي أرى أمامي الشهيد يحيى عليه السلام قال أنا جئت بإذن الله إليك لاشافيك ومسح بيده علي وقال لي : إني سمعت نذرك الذي نذرتة لي. وقال لي قم فأنت مشافي معافى. يقول الخادم سمعت هذا الكلام من الشاب المريض فتعجبت من بركات ومعاجز الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الحادية عشر: (شفاء مريضة القلب)

ذهبت إحدى المؤمنات إلى حرم الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام وكانت مريضة بالقلب وكانت مع زوجها في الحرم ولما أرادت أن تذهب إلى القبر شعر بغشاوة على عينها حتى سقطت على الأرض مغمي عليها فرأت في الرؤيا وهي مغمي عليها سيد شاب من يضيء النور من وجهه كالشمس المضيئة تقول أنه قال لها: (بي بي معصومة) أي أنه ناداها باسمها وقال لها: أن هنا حرم وأنت نائمة في

الحرم. تقول فجوابته لا يا سيدي أنا ما نمت ولا ادري لماذا. توقف قلبي وسقطت على الأرض وأنا أعرف بان هذا حرم وليس مكاناً للنوم.

تقول: تبسم السيد وقال لي لا تحزني سنشافيك من مرض القلب. فأمرني أن أقوم من مكاني ففتحت عيني وبدأت ابحت عن السيد فلم أراه فناداني زوجي قائلاً: عن أي سيد تبحثين في هذه الزحمة؟

بعدها أردت أن اجرب نفسي هل شوفيت أم لا فصرت امشي بسرعة وصرت أقفز لكني لا اشعر بأي ألم أو تعب في قلبي. وفي نفس الليلة رأت في عالم الرؤيا مرة أخرى ذاك السيد وقال لها: ألم أقل لك بأنني سوف أمن عليك بالشفاء من مرض القلب إذن لماذا تجربين نفسك.

تقول المريضة معصومة إنني لم أخبر أحد بشفائي هذا فرأيت الشهيد يحيى عليه السلام في عالم الرؤيا وهو يعاتبني قائلاً لي: لماذا لم تخبري خادم

الحرم بشفائك وفي اليوم التالي في الصباح ذهبت وأخبرت الخادم بشفائي من مرض القلب والخادم ذهب إلى المكرفون ونادى في السماعاة بأن الله تعالى شافى هذه المريضة بإذن الله ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

إلهي شافي كل مريض ومريضة ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثانية عشر:

هناك شاب جندي في أيام الحرب أصيبت رجله اليمنى بسبب القنابل وبعد فترة من العلاج ذهب إلى منطقة ميامي وبينما هو جالس بالقرب من الضريح شعر بالنعاس ونام فرأى سيد يقترب منه حتى وصل إليه ومسح على رأسه ووجهه وسأله عن حاله وذهب يقول الشاب استيقظت من النوم ومسحت على رجلي فلم أرى أي أثر من الآلام والمرض وتشافت ببركة الشهيد عليه السلام.

• الكرامة الثالثة عشر:

تقول إحدى مريضات السرطان بأنها ذهبت وتوسلت بالشهيد يحيى بن زيد عليه السلام فتوسلت به ونامت فرأت في عالم الرؤيا بأنه دخل علي سيداً يرتدي ملابس بيضاء اللون وبيده حقنه ونظر إليها وحقنني بهذه الحقنة وقال لي: أنت تستطيعين أن ترجعي إلى بلدك لأنك شوفيت من مرضك. إلهي شافي كل مريض ومريضة يا لله.

• الكرامة الرابعة عشر:

تقول إحدى المؤمنات إنها كانت مريضة مقعدة لا تستطيع المشي أو الوقوف وكانت دائماً تصلي من جلوس.

وفي أحد الليالي رأت نفسها كأنها أدت الصلاة ومن ثم بدأت بالتسبيح فرأت كأن مجموعة من الناس يمرون بجانبها ومن بينهم سيد وقف وصار

ينظر إليها طويلاً فتأملت فيه وكانت عرفته بأنه
الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام فسألني: لماذا أنت
جالسه؟ ولماذا لا تتوسل بالشهيد يحيى وتطلبين
منه الشفاء .

تقول هنا انتبهت وشعرت بحاله غريبة وصرت
اطلب الشفاء من الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام وهو
واقف بجنبي ينظر إلي ولكني فجأة لم أرى له أي
أثر وتذكرت بأنني أريد الشفاء فقممت على رجلي
ورأيت نفسي أستطيع الوقوف على رجلي و أستطيع
المشي من بركات التوسل بالشهيد يحيى بن زيد
عليه السلام . فبدأت اصلي من وقوف وصليت صلاة
الشكر لله من وقوف.

إلهي من علينا ببركات الشهيد يحيى بن زيد
عليه السلام .

● الكرامة الخامسة عشر:

هناك شاب مؤمن باسم «أمير» كان مشلولاً ولم
يستطيع أن يحرك يده وقرر أن يذهب إلى يحيى بن

زيد ويطلب الشفاء منه وذهب إلى الضريح وجلس في زاوية من زوايا الحرم وبدأ يطلب الشفاء من الإمام بصوت منخفض وبعد مرور زمن قليل نام الشاب وفي عالم الرؤيا رأى شاب مرتدي دشداشة خضراء والبشت والعمامة وتقرب من أمير وسأله لما تخفي يدك خلف ظهرك وقال له أمير لأن يدي مشلولة والشاب مسك بيد الشاب (أمير) ونظر إليها وقال له يدك سليمة افتحها لا تخف وتشافيت بإذن الله فرح (أمير) وعندما كان يريد أن يحضن الشاب استيقظ ونظر إلى يده وفعلاً لم يرى أثراً من الشلل.

● الكرامة السادسة عشر:

يقول أحد المرضى بأنني كنت أرقد في المستشفى وأنا شديد المرض بحيث كنت لا أستطيع أن أحرك بدني ودائماً أنادي الدكتور أو الممرضين لمساعدتي وكنت أشعر بالألم شديد في ظهري

وأخبرني الأطباء بأن عظامي صارت سوداء وأحتاج إلى عملية فوراً وعندما يأس من مرض وكنت خائفاً خوفاً شديداً وفجأة شعرت باحساس في داخلي يقول لي أذهب إلى منطقة ميامي لزيارة الشهيد يحيى بن زيد وأتوسل به في هذه الحالة الصعبة.

ذهبت إلى الضريح وتوسلت به وبدأتُ أطلب الشفاء من الشهيد وبعد مرور نصف ساعة لم أشعر بأي ألم في ظهري وشعرت بداخلي أحد يقول لي تشافيت بإذن الله ولم أجد أي ألم في جسمي وعرفت أن هذا ببركة الشهيد.

● الكرامة السابعة عشر:

يروى أحد القائمين على خدمة حرم الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام في خراسان أن هناك رجلاً كويتي الجنسية كان مطلوباً بمبالغ كبيرة وذلك بسبب خسارته في الأسهم أيام (سوق المناخ) وكان مهموماً لأنه تم الحجز على جميع ممتلكاته.

ومن باب الصدفة أنه كان زائراً إلى الشهيد يحيى فأشار عليه أحد المؤمنين بأن ينذر نذراً للشهيد يحيى وذلك إذا فرج الله عنه كربته.

وفعلًا نذر الرجل الكويتي بأنه إذا فرج الله كربته أن يقوم ببناء بعض المباني والبيوت البسيطة حول حرم الشهيد يحيى يقول الراوي ويقسم بأنه ما أن نذر الرجل نذره هذا وإذا بهم يتصلون على الرجل الكويتي من الكويت ويبشرونه بأن قضيته فرجت وأنه غير مطلوب ويمكنه الرجوع إلى الكويتي بكل أمان يقول الراوي وفي السنة القادمة شرع الرجل الكويتي بتنفيذ نذره وبدأت المباني حول حرم الشهيد يحيى منذ ذلك اليوم.

إلهي اقضي حوائج المؤمنين والمؤمنات بحق الشهيد يحيى بن زيد المظلوم المصلوب.

● الكرامة الثامنة عشر: (شوفيت من مرض اللثة)

تروي إحدى الزائرات لمقام الشهيد يحيى عليه السلام بأنها كانت تعاني من مرض باللثة وأجريت لها تقريباً أربع عمليات صعبة في اللثة وما زالت لثتها تحتاج إلى عمليات جديدة أكثر فأكثر، تقول هذه الزائرة بأنها سافرت إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا وتوجهت إلى زيارة الشهيد يحيى وأخذت من بركات التراب الذي على ضريحه ومسحت على لثتها وإذا بها شوفيت تماماً ببركة الشهيد يحيى ولم ترى آثار للوجع أو المرض في لثتها رغم أنها كانت تعاني منها عدة سنوات وما هو إلا بركات الشهيد يحيى عليه السلام.

● الكرامة التاسعة عشر: (وليمة في حرم الشهيد يحيى)

تروي إحدى المؤمنات أنها نذرت لولدها نذراً أن يرزقه الله بذرية أن تأتي إلى حرم الشهيد يحيى وتقيم وليمة للزوار في حرم الشهيد وكان ابنها متزوج منذ عدة سنوات ولم يرزقه الله ذرية تقول

وما أن نذرت للشهيد يحيى عليه السلام وإذا بولدي رزق بولد وسميناه يحيى فأقمت وليمة كبيرة في حرم الشهيد يحيى حضرها كثير من الزوار والكثير منهم نالوا حاجاتهم ببركات الشهيد يحيى عليه السلام.

● الكرامة العشرين: شفاء شاب معاق

وهي أن شاب إيراني مؤمن كان يعاني من الإعاقة في قدميه فذهب هو وأصدقائه إلى زيارة السيد الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام وبينما كان أصدقائه يقرؤون الأدعية والزيارة توجه هذا الشاب المؤمن متحركاً بكرسيه (كرسي المعاقين) والتصق بالقبر الشريف وأخذ بالتوسل والدعاء، وفجأة أقبل على أصدقائه ماشياً على قدميه ووجهه عليه مزيج من علامات الدهشة والسرور والفرح والبكاء فاستقبله أصدقاؤه بالصلوات على محمد وآل محمد وأخذوا يباركون له ويتبركون به، وعندما سألوه عن كيفية استطاعته للمشي بدون

استخدام الكرسي المتحرك، قال: بينما كنت أتوسل
وجسمي ملتصق بالضريح الشريف أحسست وكأن
هنالك يد تلمس رجلي فأحسست بالتميل وكأن
الدماء تدب في رجلي فحاولت الوقوف فوقفت
بدون مساعدة.

الشهيد
يحيى
بن زيد
(فارسي)

فهرست مطالب

۹۸	- مقدمة
۱۰۰	- زیارتگاه میامی
۱۰۰	- روستای میامی
۱۰۵	- آرمگاه امامزاده یحیی (ع)
۱۱۱	- در ذکر احوالات جناب یحیی بن زید (ع)
۱۱۵	- حلیف القرآن
۱۱۵	- خروج زید
۱۲۳	- گریه امام صادق (ع) برای زید
۱۲۶	- ذکر اولاد زید بن علی بن الحسین (ع) وشهادت یحیی بن زید (ع)
۱۳۲	- زید وسند صحیفه سجادیه
۱۴۴	- فضیلت زیارت جناب یحیی بن زید (ع)
۱۵۲	- کرامات حضرت یحیی بن زید (ع)
۱۵۳	- استغاثه
۱۵۵	- جبه انگور
۱۵۶	- چشمی در انتظار
۱۵۷	- سکوت شکسته
۱۵۸	- سکسکه
۱۵۸	- یا مهدی
۱۵۹	- مجنون
۱۶۱	- نور گلدسته
۱۶۲	- زمستان گرم
۱۶۴	- کرامات شاهزاده
۱۶۶	- پا وجهه
۱۶۷	- زندگی تازه
۱۶۸	- نماز عشق
۱۶۹	- دست لطف
۱۷۱	- درد
۱۷۲	- بارگاه

بسم الله وله الحمد والثناء

حمدی برون از خطه حدود و قیاس، ثنائی افزون از
حیطه ادراك واحساس، بر معشوقی که همه عاشق اویند
وراه وصالش جویند.

صلوات زاکیات و تحیات و افیات که فایحه خصوصیت
صفای آن معطر شام ملائک قدس باشد و ستاره ای از
آسمان رفعت شمس منور بواطن صدر نشینان محافل
انس، نثار تربت مطهر و معطر و روضه مبارک و منور
نخستین جلوه خدا، سرور انبیاء حضرت محمد بن عبدالله
(ص) که نهایت ظهور شرافت خاک و غایت ایجاد قباب
افلاک است باد.

درود و سلامی که عدد آن در کرویایان نگنجد، بر جلوه
صمدی، ولی احدی، عین و نفس و نظیر محمدی، ناصر
پیمبران، هادی گمراهان، پدرامان، امام عارفان،
حضرت علی بن ابیطالب امیر مؤمنان که ولایتش راه
روضه خلد برین است باد.

صلواتی که شمار آن در حیز گمان و امکان محاسبان

عرش نیاید، بر بتول زمینیان، منصوره عرشیان امام
امامان، انسیه حوراء حضرت سیده النساء بی بی دو
عالم فاطمة الزهراء (س) وبر اولاد طاهرین ایشان که
خلفاء خدا وفرزندان خاتم الانبیاء، جانشین امام اولیاء،
خاصه خاتم الاوصیاء حضرت حجت بن الحسن العسکری
روحي وارواح العالمین له الفداء باد عنایات خاصه حضرت
حق سبحانه وتعالی به شفاعت مولا بقیه الله الاعظم
(عج) به نگارنده بی مقدار این سطور توفیقی داد که در
باب آشنایی با شخصیت اولاد حضرت فاطمه (س) جناب
یحیی بن زید (ع) در کتب ومستندات تاریخی تفحصی
نموده وموارد نقل شده از مقام شامخ آن حضرت را مجلدی
در توان بضاعت گرد آوری تا خادمان وزائران ومحبین
خاندان رسالت ووصایت صلوات الله علیهم اجمعین با
معرفت وشناخت عمیق تری قدم تشرف بر حرم مقدس
حضرتش گذارند. باشد که قاطبه زوار محترم حضرت با
مطالعه ومروری بر احوالات جناب یحیی بن زید (ع)
آشنا، ره توشه سفر آخرت واز شفاعت معظم له بهره مند
گردند.

روستا و زیارتگاه میامی

مرغك! لب چشمه به چه كار آمده اي؟
يا تشنه شدي يا به شكار آمده اي
نی تشنه شدي نی به شكار آمده اي
دیوانه شدي، دیدن یار آمده اي

از دو بیتی های کهن شرق خراسان

روستای میامی

از سوی جنوب شرقی مشهد و در امتداد مشهد - سرخس حدود هفت کیلومتر که راه بسپاریم در منطقه ای که شهر نو بنیاد رضویه جای گرفته راهی بر دشت و تپه های شرقی جاری است که یکسر همه بسوی شرق می شتابد. در درازنای دوازده کیلو متری بعد از رضویه از کنار بنای تاریخی (چهار تاقی چلاقی) (یادگاری از عهد تیموریان) میگذرد سپس با گذر از بستر همچنان خشك و خاموش "کشف رود" به روستای "قازقان" میرسد. عاقبت در انتهای مسیر، "روستای میامی" در

پس زمينه اي از تپه ها و كوهها آرام و صبور، پاسخی بر انتظار حدود يك ساعته مسافران اين مسير است.

حقيقتاً بايد بيشتر اهميت و اعتبار و نام آوري روستاي ميامي را مديون زيارتگاه امامزاده يحيى (ع) كه در مجاورت روستا ست، دانست. اين روستا نيز همچون ديگر روستا هاي اين پهنه بر زمين هاي خشك و كم باران و بر خاكي آميخته با گچ و نمك و پوشش گياهي بياباني بنا شده است.

محل تامين آب شرب اهالي اين روستا و حدود ۵۰ هكتار از زمين هاي آبي زار آن چشمه آبي است كه از جوار زيارتگاه به روستا انتقال مي يابد و جوشيدن آن را به معجزه اي از سوي زيارتگاه تعبير ميكنند.

روستاي ميامي حدود پانصد خانوار جمعيت دار، با خانه هاي گلي كه بندرت در جاي جاي آن ساختمانهاي با مصالح جديد تر مانند آهن و سيمان ساخته شده است. كوچه هاي نا منظم و بي درخت كه كمتر با عبور جوي آبي همراه شده است، شريانهاي ارتباطي روستا بشمار مي آيد.

پیشه بیشتر اهالی روستا، دامداری و کشاورزی بوده است. محصولات کشاورزی زمین های فقیر و کم حاصل روستا عمدتاً شامل گندم وجو وبخشی خربزه وهندوانه است که بدلیل خاك وآب آن عموماً شیرین، آبدار وگوارایند بدست می آید. بدلیل رونق روز افزون ومراجعه فراوان مردم به زیارتگاه میامی وادامه اقدامات آباد گرانه در آنجا، این زیارتگاه وفعالیت های مربوط به آن، چه بصورت فروشندگی وعرضه کالا وجنس وچه بصورت کار در مجموعه وچه گاهی به صورت اجاره سکونتگاه زائرین، از جاذبه های مورد توجه اهالی روستا برای معیشت وفعالیت های اقتصادی بشمار آمده است، آنچنان که هم اکنون زیارتگاه نقش اصلی وتعیین کننده ای در اقتصاد روستا دارد.

این روستا به دلیل واقع شدن در مسیر اصلی خط لوله انتقال گازاز سرخس به مشهد، از نخستین روستا هایست که از سوخت گاز بهره مند شده است. حتی چندین سال پیش از انقلاب اسلامی، عبور لوله ها

وعلمی گاز از داخل کوچه ها و خانه های قدیمی و نیز آغل واصطبل روستا تصویری جالب توجه و متناقض را برای بینندگان پدید می آورد.

از نظر آداب و رسوم و گویش، همچنین پوشش و لباس مردان و زنان این روستا شباهت و همانندی غیر قابل انکاری با فرهنگ منطقه سرخس را تداعی می کند و کمتر شباهتی را با روستا های اطرف شهر مشهد داراست، چراکه از نظر نژادی نیز اغلب آنها هم نژاد مردم سرخس (بلوچ) بشمار می آیند.

همچنین در سالیان اخیر روستای میامی هم سو و همراه با رونق زیارتگاه، در زمینه برخورداری از خدمات عمومی دگرگونی هائی را شاهد بوده است. فاصله حدوداً ۲۰ کیلومتری راه این روستا تا قازقان از کیفیت بهتر و آسفالت مرغوب تری - با وجود پهنای کم آن - برخوردار گردیده است، مرکز تلفن و مخابرات در این روستا ایجاد شده است - که این برخورداری ارتباطی شامل اهالی روستا نیز گردیده است و اخیراً به همت

اعضاء هیئت امناء فعال آستانه مبارکه وبا نصب دکل، ارتباط تلفنهای همراه نیز قابل بهره برداری گردیده است. همچنین برای آموزش فرزندان روستا تا پایان مقطع راهنمایی برای دختران ودیورستان برای پسران آموزشگاههایی ایجاد شده است. مهمترین وسیله ارتباطی زمینی و حمل و نقل مسافر در این روستا با شهر مقدس مشهد اختصاص يك خط سرویس شرکت اتوبوس رانی مشهد است که در ایام معمول سال حدود هر يك ساعت و در زمان ازدحام مسافر وزائر با تعداد اتوبوس بیشتر ۱۵ دقیقه يك بار به حمل وجابجائی مسافرین می پردازد.

میامی با روستاهای "اردلوك"، "چنارك" و "قزل یار" همجوار است. رود خانه ومسیلی که از این قسمت شرقی بسوی روستای میامی کشیده شده است، در فصولی از سال جویبار های کوچکی از آب را تا حوالی روستای میامی میرساند.

به موجب وقف نامه ای که در دست است، تمامی

روستا وملك ميامی از سوی عزت خانم (همسر محمد حسن خان اعتماد السلطنه) در زمان یکی از شاهان قاجار (سال ۱۳۳۸ قمری) عمداً برای مصارف خیر خواهانه و انجام مراسم مذهبی و قرآن خوانی بر مزار واقف، وقف شده است. به استناد همین وقف نامه يك سهم از دوازده سهم از درآمد این اراضی و املاك برای آبادانی و عمران زیارتگاه در نظر گرفته شده است.

چنانکه از گفته ها و باور مردم مشهد و اطراف آن بر می آید، زیارتگاه ميامی از دیر باز مورد توجه و علاقه مردم بوده است و همواره به آنجا توسل می جستند. وقف نامه عزت خانم که حدود یکصد سال پیش نوشته شده نشان میدهد که دست کم در آن سالها این زیارتگاه برای مردم شناخته شده و محترم بوده است.

آرامگاه امامزاده يحيى (ع)

از گذشته ساختمان کنونی جز گنبد و سر در خاوری آن چیزی بر جای نمانده و اطلاع چندانی در دست نیست. گنبد فیروزه ای بیرونی آن بر گونه پیازی با ساقه بلند بر

روی گنبد زرین با بلندای نزدیک به پنج متر ساخته شده است. گرچه سال ساخت آن نادانسته مانده ولی گمان بر این است که از سازه های زمان صفویه باشد. سر در وایوان خاوری آن برابرسنگ نوشته ای که بر پیشانی ایوان خاوری از گذشته های دور بر جای مانده وگویای نیک اندیشی بزرگ مردی است بنام امیر مبارز الدین شیخ سعید پسر امیر نظام افراسیاب کله در کار به انجام رساندن ساختمان گنبد کوشش بسیار کرده و بر آن موقوفه ای قرار داده است که امروز از آن نام و نشانی بر جای نیست. در نیمه نخست سده چهارده (۱۳۳۸ ه ق) بانویی نیکو کار به نام عزت الملك خانم (اشرف السلطنه دختر عماد الدوله امام قلی میرزا) روستای میامی را جهت انجام کاری خیرخواهانه وقف می کند بدین مضمون که يك سهم از دوازده سهم را هر ساله به مصرف تعمیر بقعه مبارك امامزاده که در میامی مدفون است از قبیل روشنایی، حصیر و غیره برسانند، که اینک به انگیزه هایی چون اصلاح ارضی، پدید آمدن وقف نامه و واقفی

ديگر ودست اندازی کشاورزان پيشين که دارای حق ریشه بوده اند می توان گفت که از بين رفته است و نه تنها از درآمد آن چیزی عاید امامزاده نمی شود که ساکنان این روستا به هر گونه در پی آنند تا از بخشش های نیکو کارانه مردم به امامزاده نیز منتفع شوند.

گرداگرد این امامزاده گروهی از بزرگان ومحدثان مشهدی به خاک سپرده شده اند که مرقد بعضی دارای سنگ نوشته نیز بوده است که در باز سازی اطراف حرم و جا به جایی در هم شکسته شده وو مطالب روی آنها به سادگی خوانده نمیشود ، بسیاری از این قبرها میان تهی هستند وبر گرداگرد وروی آن ها آیات قرآنی واحادیث نبوی نگاشته شده است.

در گذشته های دور بر مرقد منور امامزاده يحيى (ع) ضريحی اندك مایه وپولادین با ساختاری ساده نهاده بودند که فاقد هر گونه آذین وآراستگی بود ودر اثر گذشت ایام فرسوده وبدفا ودر شان امامزاده نبود ، همین امر باعث گردید که مسئولان محترم اداره اوقاف سفارش

ساخت ضريحی سزاوار را به هنرمندان زبر دست اصفهانی دادند که با برگزاري آيينی پسندیده در محل روضه منوره نصب گرديد.

این ضريح زیبا و آراسته سه متر درازا، دو متر پهنا و سه متر ارتفاع دارد و برجستگی گنبدي آن نیز يك چهارم متر با بریدگی ظریفی از چهار سو در بر گرفته شده است و از همه سو پنجره های ریزی دارد که پشت آن شیشه ای جا سازی شده، به گونه ای که سنگ مرقد که در زیر شال ابریشمین ارزنده ای جای دارد دیده می شود. لاله ای نورانی و کتاب نور بر روی آن نهاده شده است و در سقف آذین هایی زیبا نور داخل را کامل نموده است. در قسمت بیرونی بالای ضريح مطهر نیز لاله ای دورادور و در بالای ضريح آویزی بسیار بزرگ و زیبا که کار هنرمندی مشهدي است و با سلیقه ای خاص در اطراف روضه منوره را نور افشانی نموده است چشم نواز دیدگان مشتاق زائرین است.

چگونگی گنبدي که هم اکنون بر فراز آرامگاه جای

دارد حکایت از گذشت سالیان دراز دارد ولی آشکار نیست که در چه سال وسده ای ساخته شده است، گرچه از نشانه های ساختاری و همسانی آن با دیگر بقاع متبرکه می توان آن را از سازه های سده دهم و یازدهم هجری و از ساخت های عصر پادشاهان صفوی دانست، گنبد دو پوشه است که این روش ساختمان سازی را در بسیاری از این گونه ساخته ها می توان یافت سازندگان آن به انگیزه هایی از جمله بلندی و چشمگیری ساختمان، پایداری و استواری آن و پوشش زیرین پایه داربستی برای ساخت پوشش درونی اقدام به ساخت نموده اند. بلندی گنبد زیرین از کف آرامگاه نزدیک به پانزده متر و بلندی گنبد بیرونی بیست و پنج متر و فاصله دو پوشش از یکدیگر نزدیک به شش متر است. چنان که گفته شد پوشش بیرونی، کاشی فیروزه ای است که گرچه سالیان دراز بر آن گذشته است لیکن روز و شب در برابر خورشید و نور افکن ها درخشندگی ویژه ای دارد که آرزومندان مشتاق را از دور دست به سوی خود فرا می خواند.

گر چه دیدن فرسودگی های گنبد وفرو ریختگی کاشی ها دل آزار است، ولی جای بسی خوشبختی است که مسئولان دلسوز برنامه گسترده ای برای بازسازی گنبد و گل دسته ها و اطراف حرم و باز پیرایی آرامگاه را شروع وزیر سازی صحن ها و پابه گلدسته انجام و ساخت پلی استوار بر زیر گذر آن در سمت باختری آرامگاه پایان یافته و کار هایی در خور همچون ساختن کشتارگاه، سقاخانه، آشپزخانه، ایجاد فضای سبز و درخت کاری همراه با نگهداری باغات، نصب شش برج استوانه نور، ایجاد راه آسفalte، راه اندازی دکل مخابراتی تلفن همراه، نصب کیوسك تلفن های ثابت، تکمیل و تجهیز زائر سراهای موجود و دیگر عملیات عمرانی و رفاهی کشش وانگیزه بسیاری را در وجود زائران ایرانی و خارجی جهت تشریف به این مکان زیارتی سیاحتی را ایجاد نموده است.

در ذکر احوالات جناب يحيى بن زيد (ع)

صاحب کتاب مقاتل الطالبين جناب ابو الفرج اصفهانی گوید: مادر جناب يحيى (ع) ريطه دختر ابو هشام عبدالله بن محمد حنفیه فرزند امير المومنين علي بن ابيطالب (ع) می باشد.

در جلد يازدهم کتاب بحار الانوار علامه مجلسی رحمه الله عليه آمده است:

چون در سال شصت و شش هجری جناب مختار بن ابو عبیده ثقفی از قتل قاتلان امام مظلوم حضرت سید الشهداء (ع) فارغ شد، کنزی از اهل سند به ششصد دینار خرید و ششصد دینار نیز بیش تر به غلام خود داد و دستور داد کنیز و دینارها را به مدینه برده و به حضرت امام زين العابدين (ع) تقدیم دارد. آن زن حوراء نام داشت، پس امام (ع) با آن زن ازدواج و جناب زيد (ع) متولد گردید. هنگام اذان صبح چون بشارت تولد ایشان را به حضرت عرضه داشتند برای نام نهادن طفل با اصحاب مشورت نمود. هريك نامی گفتند، حضرت فرمودند: ای غلام! قرآن را حاضر کن!

وايشان به مصحف شريف تفأل زده اين آيه آمد (فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) دوباره تفأل زدند واين آيه آمد (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون...) حضرت سه مرتبه فرمودند: (هو والله زيد) به خدا قسم كه اين همان زيد است و اشاره به اين مطلب نمودند كه حضرت ختمی مرتبت (ص) به حضرت امام حسين (ع) فرمودند: بيرون می آيد از نسل تو مردی كه زيد نام دارد و كشته می شود مظلوم و در روز قيامت او واصحابش به بهشت داخل می شوند.

و مكرر حضرت سجاد (ع) خبر می دادند كه پسر م زيد در كوفه شهيد ميشود و در كناسه كوفه به دار آويخته می گردد پس جسد او را می سوزانند و خاكسترش را بر باد می دهند و چنان شد كه آن جناب فرموده بودند. در همين كتاب محمد حلي از حضرت امام صادق (ع) روايت نموده كه ايشان فرمودند: آل ابوسفريان چون امام حسين (ع) را به شهادت رساندند

خداوند سلطنت آنان را زایل کرد و چون هشام بن عبد الملك جناب زيد بن علي بن الحسين (ع) را به شهادت رساند، خداوند سلطنتش را از بين برد و چون وليد بن يزيد، جناب يحيى بن زيد (ع) را شهيد نمود خداوند، سلطنتش را نابود کرد.

در اثبات مظلوميت و بزرگواري جناب زيد و فرزندش جناب يحيى همين بس كه اين دو تن را امام صادق (ع) در مظلوميت، هم ردیف جدشان حضرت امام حسين (ع) قرار دادند و به شهادت تاريخ زوال سلطنت ها به واسطه شهادت اين سه مظلوم بوده است.

شيخ مفيد (ره) در كتاب الارشاد خود مي فرمايد: جناب زيد پس از برادرش امام محمد باقر (ع) چشم و چراغ دودمان علوي و افضل بنی هاشم بود و خروج کرد به شمشير و غرضش طلب خون جدش امام حسين (ع) بود و چون سلطنت آل مروان به هشام بن عبد الملك رسيد هميشه سعی در ايجاد نفاق در ميان بنی هاشم می کرد كه مبادا کسی از ایشان به آرزوی خلافت قيام کند.

وهمچنين فرمود: زيد بن على بن الحسين (ع) پس از حضرت امام محمد باقر (ع) از ديگر برادران خود بهتر و از همگي افضل بود و عابد و پرهيزگار و فقيه و سخي و شجاع بود و با شمشير ظهور نمود، امر به معروف و نهي از منكر و طلب خون امام حسين (ع) كرد، پس روايت كرده از ابو الجارود و زياد بن منذر كه گفت: وارد مدينه شدم و از هر كس راجع به زيد پرسش كردم گفتند او حليف القرآن است يعنى پيوسته مشغول قرائت قرآن مجيد است.

و از خالد بن صفوان نقل كرده كه گفت: زيد (ع) از خوف خدا مى گريست چندانكه اشك چشمش با آب بينيش مخلوط مى گشت و اعتقاد كردند بسيارى از شيعه در حق او امامت او را.

و سبب حصول اين عقيده خروج زيد (ع) بود با شمشير و دعوت نمودن او مردمان رابه سوى خشنودى آل محمد (ص) ايشان چنان گمان كردند كه مقصود او از اين كلمه خود او است و حال آنكه اين اراده را نداشت

زیرا که زید (ع) معرفت و شناسائی داشت به استحقاق برادرش حضرت امام باقر (ع) امامت ایشان را و به وصیت آن حضرت در هنگام وفاتش به حضرت امام صادق (ع).

حلیف القرآن

سید اجل سید علیخان در شرح صحیفه فرمود: زید بن علی بن الحسین (ع) را ابوالحسین کنیت بود و ما درش ام ولد و مناقبش (اکثر مما يحصر ويعد) و آن سید و الانسب موصوف بود به حلیف القرآن چراکه هیچگاه از قرائت کلام الله مجید بر کنار نبود.

ابو نصر بخاری می گوید وارد مدینه شدم و از هر کس که از زید (ع) سراغ گرفتم گفتند این حلیف القرآن رامی خواهی و این استوانه مسجد رامی گویی، زیرا که از کثرت نماز او را چنین می نامیدند.

خروج زید

آن گاه فرمود: که اهل تاریخ گفته اند: سبب خروج زید (ع) و روی بر تافتن او از طاعت بنی مروان آن بود که

برای شکایت از خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم
امیر مدینه بسوی هشام بن عبد الملك رفت و هشام ایشان
را رخصت حضور نمی داد و زید (ع) مطالب خویش را
بوسیله نامه به او نگاشت و هشام در زیر نامه ایشان
چنین نوشت: به سرزمین خود برگرد و زید (ع) سوگند
یاد نمود که هرگز به سوی ابن الحرث باز نگردم.

بعد از آن که مدتی در آن جا بماند هشام رخصت داد
تا به حضور او برسد و چون زید (ع) در پیش روی او
بنشست، هشام گفت خبر داده اند که تو در طلب خلافت
و آرزوی این مرتبت می باشی با آن که تو را این مقام
و منزلت نیست چرا که فرزند کنیزی بیش نیستی!

زید (ع) فرمود: هیچکس به خداوند اولی نباشد از
پیغمبری که او را مبعوث نمود و او اسماعیل بن ابراهیم
(ع) است و پسر کنیزی بود و خداوند او را برگزید
و حضرت خیر البشر را از صلب او پدید ساخت.

و از این سخنان ما بین زید (ع) و هشام بسیار رد
و بدل شد تا بالاخره هشام گفت دست این نادان را

بگیرید و از دار الخلافه بیرون اندازید. پس زید (ع) را بیرون بردند و با چند تن او را جانب مدینه روان کردند تا از حدود شام خارج نمودند و چون از ایشان جدا شد به جانب عراق رفته و به کوفه در آمد و مردم کوفه روی به بیعت با وی در آمدند.

مسعودی در مروج الذهب گفته که سبب خروج زید (ع) آن شد که در رصافه که از اراضی قنسرین است بر هشام داخل شد و چون وارد مجلس شد جایی برای خود نیافت و برایش جایی نگشودند ناچار در پایین مجلس نشست و روی به هشام نموده و فرمود: (لیس لأحد یکبر عند تقوی الله ولا یصغرُ دون تقوی الله وأنا أوصیک بتقوی الله فاتقه) هشام گفت: ساکت باش (لا أم لك). تویی آن کس که به خیال خلافت افتاده ای و حال آن که فرزند کنیزی می باشی.

زید (ع) فرمود: از برای این سخن تو جوابی دارم که میگویم.

(إن الأمهات لا یقعدن بالرجال عن الغایات) یعنی:

پستی رتبه مادران موجب پستی قدر فرزندان نمی شود و این بازمی دارد ایشان را از ترقی.

و آنگاه فرمود: مادر حضرت اسماعیل (ع) کنیزی بود از برای مادر حضرت اسحاق (ع) با این حال خداوند او را به رسالت مبعوث فرمود و او را پدر عرب قرار داد و از صلب وی پیغمبر خاتم (ص) را آورد و اینک تو مرا به مادر طعنه می زنی، حال آن که من فرزند علی (ع) و فاطمه زهرا (س) می باشم.

پس به پا خاست و از نزد هشام بیرون رفت و به جانب کوفه رهسپار شد، قراء و اشراف کوفه با وی بیعت کردند. زید خروج کرد و یوسف بن عمر ثقفی که عامل عراق بود از جانب هشام بنای جنگ با وی نهاد و چون تنور جنگ تافته شد اصحاب زید (ع) بنای عذر نهادند و نکث بیعت نموده و فرار کردند. باقی ماند زید (ع) با جماعتی کم و جنگ سختی کرد تا شب شد و لشگریان دست از جنگ کشیدند و زید (ع) زخم بسیار برداشته بود و تیری هم بر پیشانی مبارکش رسیده بود، پس حجامی

را از یکی از قراء کوفه طلبیدند تا پیکان تیر را از جبهه او بیرون کشد، همین که حجام تیر را بیرون آورد جان شریف زید (ع) از تن بیرون شد.

آن وقت جنازه او را برداشته و در نهر آبی دفن کردند و قبر او را از خاک و گیاه پر کردند و آب بر روی آن جاری ساختند و از آن حجام پیمان گرفتند که این مطلب را آشکار نکند، همین که صبح شد حجام به نزد یوسف رفته و موضع قبر زید (ع) را نشان داد! یوسف قبر ایشان را شکافته و جنازه را بیرون آورد و سر نازنینش را جدا نموده و برای هشام فرستاد.

هشام لعنه الله علیه مکتوب کرد که بدن زید (ع) را برهنه و عریان بر دار کشند یوسف آن بدن مطهر را در کناسه کوفه بر دار کشید و آن گاه بعد از مدتی هشام برای یوسف نوشت که بدن زید (ع) را به آتش بسوزاند و خاکسترش را بر باد دهد.

ذکر کرده ابوبکر بن عیاش و جماعتی که زید (ع) پنجاه ماه برهنه بر دار آویخته بود در کناسه کوفه

واحدی عورت ایشان را ندید به جهت آن که خداوند او را مستور فرموده بود و چون ایام سلطنت به ولید بن یزید بن عبد الملك رسید یحیی بن زید (ع) در خراسان ظهور کرد. ولید به عامل خود در کوفه نوشت که جسد زید (ع) را با دارش در کوفه بسوزانند. پس ایشان را سوزاندند و خاکسترش را کنار فرات بر باد دادند.

عبرت

و نیز مسعودی گفته که حکایت کرده میثم بن عدی طائی از عمر بن هانی که گفت: بیرون شدیم در زمان سفاح علیه اللعنه با علی بن عبدالله عباسی به جهت نبش کردن گورهای بنی امیه، پس رسیدیم به قبر هشام او را از گور بیرون آورده دیدیم بدنش هنوز متلاشی نشده و اعضایش صحیح مانده جز نرمه بینی اش، عبد الله هشتاد تازیانه بر بدن آن ملعون زد و سپس او را سوزاند!

آن گاه رفتیم به ارض وابق و سلیمان را در آوردیم، چیزی از او نمانده بود جز صلب و اضلاع و سرش او را هم سوزاندیم و همچنین کردیم یا سایر مرده های بنی امیه که

گورهای ایشان در قنسرین بود، پس رفتیم به سوی دمشق و گور ولید بن عبد الملك را شکافتیم هیچ چیز از او نیافتیم، قبر عبد الملك را شکافتیم چیزی از او ندیدیم جز شئون سرش، آن گاه گور یزید بن معاویه علیهما اللعنه را کندیم چیزی ندیدیم جز يك استخوان و در لحدش خط سیاه و طولانی دیدیم مثل آن که در لحد خاکستر ریخته باشند. پس تفتیش کردیم از گورهای ایشان در بلاد دیگر و سوزانیدیم آن چه را که یافتیم.

مسعودی گوید این که این خبر را ما در این موقع یاد کردیم برای آن کردار ناستوده بود که هشام با زید بن علی (ع) انجام داد و آن چه دید به پاداش کردارش بود. خود لحد گوید به ظالم کیستی

ظالما در بیت مظلّم چيستی

ظالمان را کاش جان در تن مباد

کز حریقش آتش اندر من فتاد

نیکوان را خوف ها از من بود

ای عجب ظالم زمن ائمن بود

خانه ظلم به دنیا شد خراب

من براوپاینده تا يوم الحساب

همانا این گردون گردان هزاران عبد الملك و مروان را از ملك و مروان بی نصیب ساخته و این روز گار خون آشام هزاران ولید و هشام را دستخوش حوادث و دواهی حسام گردانیده و این فلك سبز فام بسی جبار و تبایعه را ناکام گردانیده است، چه بسیار پادشاهان با گنج و کلاه را از فراز گاه به نقیب خاک سیاه منزل داده و چه شهریاران فیروز بخت را از فراز تخت به تخته تابوت در افکنده است. ای عجب چه بسیار بدیدند و چه بسیار شنیدیم که ستمکاران پیشین زمان چه ستم ها کردند و چه خون ها به نا حق ریختند و چه مال ها اندوختند و چه البسه و دیباج و حریر دوختند و چه تخت و تاج ها بیاراستند و چه بنا های مشید و چه بنیادهای مسدد بساختند و آخر الامر با چه وبالها رفتند و آن خیال ها به گور بردند و جز اعمالشان نشان بر جای نگذاشتند.

گریه امام صادق (ع) برای زید

شیخ صدوق (ره) از حمزه بن حمران روایت کرده که گفت: داخل حرم شدم بر حضرت امام جعفر صادق (ع)، آن حضرت فرمودند: ای حمزه! از کجا می آیی؟ عرض کردم: از کوفه.

حضرت از شنیدن این کلمه گریست چندان که محاسن شریفش از اشک تر شد، عرضه داشتم یابن رسول الله! چه شد که شما این گونه گریه بسیار نمودید؟ فرمودند: گریه ام از آن شد که یاد کردم عمویم زید (ع) را و آن مصائبی که به او رسید.

گفتم: چه چیز به خاطر مبارك رسید؟ فرمودند: یاد کردم شهادت او را در آن هنگام که تیری به جبین او رسید و به شهادت رسید، پس فرزندش یحیی به سوی او آمد و خود را بر وی افکند و گفت: ای پدر! بشارتباد تو را که اینک وارد می شوی بر رسول خدا (ص) علی و فاطمه و حسن و حسین سلام الله جمیعاً، زید (ع) گفت چنین است که میگوی پسر.

حدادی طلبیدند که آن تیر را بیرون آورد، همین که تیر را از پیشانی او کشیدند جان او نیز از تن بیرون شد، پس جنازه وی را برداشتند و آوردند به سوی نهر آبی که در نزد بستان زائده جاری میشد، پس در میان آن نهر قبری کردند و زید (ع) را دفن نمودند، آن گاه آب بر روی قبرش جاری کردند تا آن که قبر معلوم نشود که مبادا دشمنان او را از قبر بیرون آورند و لکن وقتی که او را دفن می کردند یکی از غلامان ایشان که از اهل سند بود این مطلب را دانست، روز دیگر خبر برد برای یوسف بن عمر وقبر را نشان ایشان داد، یوسف بن عمر جسد زید (ع) را از میان قبر بیرون آورد و در کناسه کوفه به دار کشید و تا چهار سال بدار آویخته بود، پس از آن امر کرد او را پایین آوردند و به آتش سوزانیدند و خاکسترش را بر باد دادند.

پس حضرت فرمودند خدا لعنت کند قاتل و خاذل زید (ع) را و به سوی خداوند شکایت می کنم آن چه را که بر ما اهل بیت بعد از پیغمبر (ص) از این مردم می رسد

واز حضرت باری تعالی یاری میجوئیم بر دشمنان خود
(وهو خیر مستعان).

ونیز شیخ صدوق (ره) از عبدالله بن سبابه روایت کرده که گفت: هفت نفر بودیم از کوفه بیرون شدیم و به مدینه رفتیم، چون خدمت حضرت صادق (ع) رسیدیم حضرت فرمودند: از عموم زید (ع) خبر دارید؟ گفتیم: مهیای خروج کردن بود والحال خروج کرده یا خروج خواهد کرد، حضرت فرمودند: اگر برای شما از کوفه خبری رسید مرا اطلاع دهید، پس گفتند: چند روزی نگذشت نامه از کوفه آمد که زید (ع) روز چهارشنبه غره صفر خروج کرد وروز جمعه به درجه رفیع شهادت نایل شد وما به خدمت حضرت صادق (ع) رسیدیم وکاغذ را به آن حضرت دادیم چون حضرت آن نامه را قرائت نمود گریست وفرمودند:

(انا لله وانا اليه راجعون) از خدا می طلبم مزد مصیبت عموم زید (ع) را، همانا او نیکو عمویی بود واز برای دنیا و آخرت ما نافع بود و به خدا قسم که

عمویم شهید از دنیا رفت مانند شهدایی که در خدمت حضرت رسول الله (ص) و علی (ع) و حسن (ع) و حسین (ع) شهید گشتند.

شیخ مفید (ره) فرمود: چون خبر شهادت زید (ع) به حضرت صادق (ع) رسید سخت غمگین و محزون گشتند، به حدی که آثار حزن بر آن حضرت ظاهر شد و هزار دینار از مال خود عطا کرد که قسمت کنند در میان عیالات آن کسانی که در یاری زید (ع) شهید گشته بودند که از جمله آن ها بود عیال عبدالله بن زبیر برادر فضل زبیر رسانی که چهار دینار به او رسید و شهادت او در روز دوم صفر سال صد و بیستم واقع شد و مدت عمرش چهل و دو سال بود.

ذکر اولاد زید بن علی بن الحسین (ع) و شهادت یحیی بن زید:

اولاد زید (ع) به قول صاحب عمده الطالب چهار پسر بود و دختر نداشت و پسران او: یحیی و حسین و عیسی و محمد است. اما یحیی (ع) در اوایل سلطنت ولید بن یزید بن عبد الملك خروج کرد و به جهت نهی از منکر

ودفع ظلم شایع امویان ودر پایان کار کشته شد و کیفیت مقتل او به نحو اختصار چنین است.

ابو الفرج وغيره نقل کرده اند که چون زيد بن علی بن الحسين (ع) در سال ۱۲۱ در کوفه شهید شد و یحیی (ع) از کار دفن پدر فارغ گردید اصحاب واعوان زيد (ع) متفرق گردیدند و با یحیی (ع) باقی نماند جز ده نفر لاجرم ایشان شبانه از کوفه بیرون شدند و به جانب نینوا رفته و از آن جا به سوی مدائن حرکت نمودند. مدائن در آن زمان در راه خراسان بود.

یوسف بن عمرو ثقفی والی عراقین برای جلوگیری از فرار یحیی (ع)، حرث کلبی را به مدائن فرستاد، یحیی (ع) از مدائن به جانب ری رفته و از آن جا به سرخس رفت. در سرخس بر یزید بن عمرو تیمی وارد شد و مدت شش ماه نزد وی بماند.

جماعتی از محکمه یعنی خوارج که کلمه «لا حکم الا لله» را شعار خود کرده بودند خواستند با ایشان همدست شوند به جهت قتال با بنی امیه، یزید بن عمرو تیمی

يحيى (ع) را از همراهی با ایشان نهی کرد و گفت: چگونه استعانت میجویی بر دفع دشمنان به جماعتی که بیزاری از علی مرتضی (ع) و اهل بیتش میجویند.

پس يحيى (ع) ایشان را از خود دور کرده و از سرخس به جانب بلخ رفت و بر حریش بن عبد الرحمن شیبانی وارد شده و نزد او بماند تا هشام لعنه الله علیه به درك واصل شد و ولید خلیفه گردید. آن گاه یوسف بن عمرو ثقفی برای نصر بن سیار عامل خراسان نامه نوشت که کس به سوی حریش بفرست تا يحيى (ع) را مأخوذ دارد، نصر برای عقیل عامل بلخ نوشت که حریش را بگیر و رها مکن تا يحيى (ع) را به تو بسپارد.

عقیل حسب الامر نصر بن سیار، حریش را بگرفت و او را ششصد تازیانه بزد و گفت به خدا سوگند اگر يحيى (ع) را بمن نسپاری تو را بکشم، حریش هم از این کار اباء می کرد، قریش پسر حریش، عقیل را گفت با پدرم کاری نداشته باش من این کار را می کنم و يحيى (ع) را به تو می سپارم! پس جماعتی را با خود برداشته و در

تفتيش يحيى (ع) بر آمد وايشان را يافت در خانه اى كه در جوف خانه ديگرى بود، پس ايشان را با يزيد بن عمرو كه يكى از اصحاب در كوفه بود گرفتند وبراى نصر فرستادند، نصر ايشان را در قيد ويند كرده و محبوس داشت وشرح حال را براى يوسف بن عمرو ثقفى نوشت، يوسف نيز ماجرا را براى وليد نوشت.

وليد در جواب نوشت كه يحيى (ع) واصحاب او را از بند رها كنند، يوسف نامه وليد را براى نصر فرستاد، نصر بن سيار حضرت را طلبيده وايشان را از فتنه و خروج منع نمود وده هزار درهم ودو استر به ايشان داده وامر كرد كه به وليد ملحق شوند.

ابو الفرج روايت كرده كه چون يحيى (ع) را از قيد رها كردند جماعتى از مالداران شيعه رفتند به نزد آهنگرى كه قيد حضرت را از پاى ايشان در آورده بود وبه او گفتند: اين قيد آهن را به ما بفروش. آهنگر آن قيد را به معرض بيع در آورد وهر كدام از مال داران خواستند آن را بخرند ديگرى به قيمت آن مى افزود تا

قيمت آن به بيست هزار درهم رسيد، آخر الامر جملگي آن مبلغ را دادند و به شراكت خريداري نمودند، پس آن قيد را قطعه قطعه کرده و هر کس قسمت خود را برای تبرک نگين انگشتر نمود.

في جمله چون يحيى (ع) رها شد به جانب سرخس رفت و از آن جا به نزد عمرو بن زراره والى شهر رهسپار شد. عمرو هزار درهم به يحيى (ع) داد تا نفقه کند و ايشان را به جانب بيهق (سبزوار) بيرون کرد. يحيى (ع) در بيهق هفتاد نفر را با خود همدست نمود و برای ايشان ستور خريد و به دفع عمرو بن زراره عامل ابر شهر بيرون شد.

عمرو چون از خروج يحيى (ع) مطلع شد قضيه را برای نصر بن سيار نوشت. نصر برای عبدالله بن قيس عامل سرخس و حسن بن زيد عامل طوس نوشت که به ابر شهر بروند و در تحت فرمان عامل او، عمرو بن زراره با يحيى (ع) کارزار نماين. پس عبدالله و حسن بالشگريان خود به نزد عمرو رفته و با ده هزارتن از عساکر آمده جنگ با حضرت گشتند.

يحيى (ع) با هفتاد سوار به جنگ ایشان آمد وبا ایشان کارزار سختی نمود و در پایان کار عمرو بن زراره را کشت و بر لشکر او ظفر یافت و ایشان را منهدم و متفرق نمود و اموال لشکرگاه را به غنیمت گرفت، پس از آن به جانب هرات شتافت و از آن جا به جوزجان که ما بین مرو و بلخ در خراسان بود وارد شد.

نصر بن سیار، سلم بن احور را با هشتاد هزار سوار شامی و غیر شامی به جنگ با يحيى (ع) فرستاد، پس در قریه ارغوی تلاقی دو لشکر شد و تنور جنگ تافته شد، يحيى (ع) سه روز و سه شب با ایشان جنگ کرد تا لشکریانش کشته شدند و در پایان کار و در گیر و دار جنگ تیری به جبهه مبارك رسید و به شهادت رسیدند.

چون لشکر سلم ظفر یافت و يحيى (ع) به شهادت رسیدند بر مقتل او آمده و بدن ایشان را برهنه کرده و سرش را جدا نمودند و برای نصر فرستادند، نصر برای ولید فرستاد، پس بدن حضرت را در دروازه شهر جوزجان بر دار آویختند و همچنان بود تا ارکان سلطنت

امويه متزلزل گشت وسلطنت بنی عباس قوت گرفت و ابو مسلم مروزی داعی دولت بنی عباس سلم قاتل یحیی (ع) را کشت وجسد یحیی را از دار به زیر آورده و ایشان را غسل داده کفن نموده و نماز بر او خواند و در همانجا دفن کرد.

از اخی از آن ها که در قتل یحیی (ع) شرکت نموده بودند نگذشت و همه را بکشت. در خراسان وسایر مناطق عمال او به مدت يك هفته برای حضرت عزا برپا نمودند و در آن سال هر مولودی که در خراسان به دنیا آمد یحیی نام گذاشتند و قتل یحیی (ع) در سنه صد و بیست و پنجم واقع شد و مادر ایشان ریظه دختر ابو هاشم عبدالله بن محمد حنفیه بود و دعبل خزاعی اشاره به قبر ایشان نموده در این مصراع: (واخری بارض جوزجان محلها).

زيد وسند صحيفه سجاديه

و در سند صحیفه کامله است که عمیر بن متوکل ثقفی بلخی روایت کرده از پدرش متوکل بن هارون که گفت: ملاقات کردم یحیی بن زید (ع) را در وقتی که

متوجه به خراسان بودم. پس بر ایشان سلام کردم،
فرمود: از کجا می آیی؟ عرض کردم: از حج.

از من از حال اهل بیت پرسید و مبالغه نمود در پرسش
از حال حضرت جعفر بن محمد (ع) و من خبر دادم او را
به خبر آن حضرت و خبر ایشان و حزن و اندوه ایشان بر
پدرش زید (ع).

یحیی (ع) فرمود که عموی من محمد بن علی (ع)
اشاره فرمودند بر پدرم به ترك خروج و او را آگاهی دادند
که اگر خروج کند و از مدینه مفارقت نماید به کجا خواهد
رسید. پرسیدند: آیا ملاقات کردی پسر عمویم جعفر
محمد (ع) را؟ عرض کردم: آری.

فرمود: به چه چیز یاد کرد مرا خبر ده؟ گفتم: فدایت
شوم دوست نمی دارم که بگویم برای تو آن چه را که از
آن حضرت شنیدم.

فرمود: آیا مرا به مرگ می ترسانی؟ بگو آنچه را که
شنیده ای! عرض کردم: حضرت فرمود: شما کشته و بر
دار آویخته می شوی مانند پدرت.

پس متغیر شد و این آیه مبارکه را تلاوت نمود:
 (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)
 وبعد از کلماتی چند گفت: آیا نوشته ای از پسر عمم
 حضرت جعفر بن محمد (ع) به تو املا نموده که آن را
 نوشته باشی؟ عرض کردم: آری.

فردمود: به من نشان بده، پس بیرون آوردم برای او
 نوعی چند از علم و بیرون آوردم برای او دعایی را کله
 املا نموده بود بر من حضرت صادق (ع) و فرموده بودند
 که پدرشان محمد بن علی (ع) بر ایشان املا نموده است
 و خبر داده اند ایشان را که این دعا از ادعیه پدر بزر
 گوارشان علی بن الحسین (ع) از جمله دعای صحیفه
 کامله سجادیه است.

پس نظر کرد در آن یحیی (ع) تا رسید به آخر آن
 و فرمود: آیا رخصت می دهی مرا در نوشتن این دعا
 گفتم: یابن رسول الله آیا رخصت می جویی در چیزی که
 از خود شماست، پس فرمود: آگاه باش که بیرون خواهم
 آورد برای تو صحیفه ای از دعای کامل که پدرم حفظ

کرده آن را از پدرش و همانا پدرم وصیت نموده مرا به نگاه داشتن وصیانت آن و منع نمودن آن از غیر اهلش.

عمیر گفت: که پدرم متوکل گفت برخاستم به سوی یحیی (ع) و سرش را بوسیدم و گفتم: به خدا سوگند یا بن رسول الله که من پرستش و بندگی می کنم خدا را به دوستی و طاعت شما و همانا امید وارم که حق تعالی مرا نیک بختی و سعادت بخشد به دوستی شما در حیات و ممات. پس حضرت صحیفه ای را که به ایشان داده بودم به سوی پسری که با او بود داده و گفتم: بنویس این دعا را به خط روشن و خوب و بده به من آن را که شاید بتوانم آن را حفظ نمایم. پس به درستی که من می طلبیدم این دعا را از پسر عمم حضرت صادق (ع) و نمی دادند به من.

متوکل گفت: چون این کلام را شنیدم پشیمان شدم از کار خود و ندانستم که چه بکنم؟ و جناب ابو عبدالله جعفر بن محمد (ع) به من از پیش نفرموده بود که دعا را به کسی ندهم. پس یحیی (ع) طلب کرد جامه دانی را و بیرون آورد از آن صحیفه قفل زده مهره کرده ای را

و نگاه کرد به مهر آن و بوسید آن را و گریست و سپس شکست آن مهر را و قفل را گشود و صحیفه را باز کرد و بر چشم خود گذاشت و مالید آن را بر صورت خود و فرمود: به خدا قسم ای متوکل! اگر نبود آن چه را که نقل کردی از قول پسر عمم حضرت صادق (ع) که من کشته می شوم همانا منی دادم این صحیفه را به تو و در دادن آن بخیل بودم و لکن من میدانم که گفته ایشان حق است و فرا گرفته است آن را از پدران بزرگوار خود و همانا به زودی خواهد شد بر من آن چه ایشان فرموده اند و ترسیدم که این علم در چنگ بنی امیه ملعون بیفتد و پنهان کنند آن را و ذخیره کنند آن را در خزانه های خود از برای خود، پس بگیر این صحیفه را و کفایت کن از برای من آن را و منتظر باش پس هر زمان واقع شد آن چه باید ما بین من و این قوم واقع شود پس این صحیفه امانت است از من نزد تو تا این که برسانی آن را به پسر عمم حضرت جعفر بن محمد (ع) و ابراهیم پسران عبدالله بن حسن بن حسن بن علی (ع) چون که ایشان قائم مقام منند در این امر بعد از من.

متوکل گفت: صحیفہ را گرفتم و چون یحییٰ بن زید (ع) شہید گشت رفتم بہ سوی مدینہ و ملاقات کردم حضرت صادق (ع) و نقل کردم برای حضرت حدیث یحییٰ (ع) را، پس گریست آن حضرت و بسیار اندوہگین شد و فرمود: خدا رحمت کند پسر عم مرا و او را بہ پدران و اجدادش ملحق نماید. بہ خدا سوگند ای متوکل منع نکرد مرا از دادن دعا بہ یحییٰ (ع) مگر همان چیزی کہ می ترسید یحییٰ (ع) از آن بر صحیفہ پدرش، اکنون آن صحیفہ کجاست؟ گفتم: این است آن صحیفہ، پس گرفتہ و گشود آن را و فرمود بہ خدا قسم این خط عمویم زید و دعای جدم علی بن الحسین (ع) است و بہ پسرشان اسماعیل امر نمودند کہ برخیز و بیاور آن دعایی را کہ امر کردہ بودم تو را بہ حفظ و صیانت آن، پس اسماعیل برخاستہ و بیرون آورد صحیفہ ای را کہ گویا همان صحیفہ ای بود کہ یحییٰ (ع) بہ من دادہ بود، پس حضرت آن را بوسید و بر چشم مبارک نہادہ و فرمود: این خط پدرم و املا جد من است در حضور من.

عرض کردم: یا بن رسول الله! اگر رخصت فرمائی
مقابلہ کنم ا این صحیفہ را با صحیفہ زید و یحیی (ع).

پس اجازت داده و فرمودند کہ من دیدم تو را اہل این
کار. پس نگاہ کردم و دیدم کہ آن دو صحیفہ یکی است
و نیافتم یک حرفی کہ با ہم مخالفت داشته باشند. پس
رخصت طلبیدم از حضرت در دادن آن صحیفہ بہ پسران
عبداللہ بن حسن (ع).

فرمودند: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى
أَهْلِهَا) خداوند تعالی امر می کند شما را کہ برسانید
امانت ها را بہ اہل آن. آری صحیفہ را بہ ایشان بدہ.

و چون برخاستم برای دیدن ایشان حضرت فرمودند: کہ
بر جای خود باش، پس فرستادند بہ طلب محمد و ابراہیم
و چون حاضر شدند فرمودند: این میراث پسر عم شما
یحیی (ع) است از پدرش کہ مخصوص ساخته شما را
بہ آن نہ برادران خود را، اما شرطی می کنم با شما در
باب ا این صحیفہ. عرض کردند: خدا شما را رحمت کند
بفرمایید کہ سخن شما برای ما مقبول و پذیرفته است.

فرمودند: که این صحیفه را از مدینه بیرون ببرید زیرا که پسر عم شما می ترسید بر این صحیفه امری را که می ترسم من آن را بر شما، گفتند، ایشان می ترسید بر آن هنگامی که دانست که کشته می شود. پس حضرت فرمودند که: شما نیز ایمن نباشید به خدا سوگند که من می دانم شما به زودی خروج خواهید کرد چنان که او خروج کرد و کشته می شوید چنان که او کشته شد پس برخاستند و گفتند:

(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ).

پس چون بیرون رفتند حضرت فرمودند: ای متوکل! آیا یحیی (ع) به تو گفت که عمویم محمد بن علی وپسرش مردم را به زندگی دعوت کردند و ما ایشان را به مرگ خواندیم. گفتم: آری أَصْلَحَكَ اللَّهُ عموزاده شما یحیی (ع) با من چنین سخنی را گفت. حضرت فرمودند: خدا، یحیی (ع) را بیامرزد. پدرم از جدشان از امیر المؤمنین علی (ع) حدیث کرد که رسول خدا (ص) را در حالی که بر فراز منبر بودند خواب سبکی

دست داد، پس در آن عالم چنین دیدن که مردمی چند مانند بوزینگان بر منبرش می جهند و مردم را به قهقرا سیر می دهند، پس رسول خدا (ص) به حال عادی برگشته بنشستند و حزن از چهره مبارکشان پدیدار بود و جبرئیل (ع) این آیه را برای حضرت آورد که: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا) و مراد از شجره ملعونه بنی امیه اند.

پیغمبر (ص) فرمودند: ای جبرئیل! آیا ایشان در عهد وزمان من خواهند بود گفت: نه ولی آسیاب اسلام از ابتدای هجرت تو به گردش درمی آید و تا ده سال هم چنان می گردد سپس بر سر سال سی و پنجم از هجرت تو به گردش می افتد و تا پنج سال به آن حال می ماند آن گاه به ناچار آسیاب گمراهی به گردش در خواهد آمد که بر قطب خود قائم باشد و پس از آن سلطنت فراعنه خواهد بود.

حضرت صادق (ع) فرمودند: خدای تعالی در این

بارہ وحی نازل فرمود: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) که همانا که ما آنرا در شب قدر فرو فرستادیم و چه می دانی که شب قدر چیست؟

شب قدر بهتر از هزار ماهی است که خالی از شب قدر باشد و این همان هزار ماهی است که بنی امیه در آن سلطنت می کنند.

آن گاه فرمودند: پس خدای عز وجل پیغمبر (ص) را مطلع ساخت که بنی امیه سلطنت این امت را به دست می گیرند و مدت پادشاهی شان برابر همین مدت است پس اگر کوهها با ایشان سرکشی کند ایشان بر آنها بلندی گیرند تا آن زمان که خدای تعالی به زوال پادشاهی ایشان فرمان دهد و بنی امیه در این مدت دشمنی و کینه ما اهل بیت را شعار خود می سازند. خدا از آن چه در ایام بنی امیه از جانب ایشان بر اهل بیت رسول الله (ص) و دوستان و شیعیان ایشان می رسد پیغمبرش را خبر داده آن گاه فرمود خدا درباره بنی امیه وحی نازل فرمود که:

(ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمتَ الله كُفْراً وأحلّوا قومَهُم دارَ البوارِ، جهنّمَ يصلونها وبئس القرار) ونعمت خدای تعالی محمد (ص) واهل بیت اویند که دوستی ایشان ایمانی است که به بهشت وارد می سازد و دشمنی ایشان کفر و نفاق است که به جهنم در می آورد. پس رسول خدا (ص) این راز را پنهانی با امیر المؤمنین علی بن ابیطالب (ع) واهل بیت ایشان در میان نهاد. متوکل گفت: پس از آن حضرت فرمودند: احدی از اهل بیت ما تا روز قیام قائم (عج) ما برای رفع ستمی یا به پا داشتن حقّی خروج نخواهد کرد مگر آن که طوفان بالایی او را از بن برکند و موجب افزایش اندوه ما و شیعیان ما گردد.

متوکل گفت: آن گاه حضرت صادق (ع) دعای صحیفه را به من القاء فرمودند و آن هفتاد و پنج باب بود که به ضبط یازده باب آن موفق نشدم و شصت و چند باب آن را حفظ کردم.

(الحمد لله رب العالمين) حدیث فوق را شیخ راستگو ابو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز عکبری رحمت الله از ابو المفضل محمد بن عبد الله بن مطلب شیبانی نیز با این کیفیت نقل می کند که حدیث کرد ما را محمد بن حسن بن روزبه ابوبکر مدائنی کاتب ساکن رجبہ در خانہ خودش گفت حدیث کرد ما را محمد بن احمد بن مسلم مطهری گفت حدیث کرد مرا پدرم از عمیر بن متوکل بلخی از پدرش متوکل بن هارون گفت یحیی بن زید بن علی بن الحسین (ع) را ملاقات کردم آن گاه حدیث را تا رؤیای پیامبر صلی الله علیه وآله که حضرت صادق (ع) از آباء گرامی شان نقل فرمودند بیان می کند.

(اجرکم عند الله)

فضيلت زیارت جناب یحیی بن زید (ع)

زیارت مخصوصی به جهت جناب یحیی بن زید از ائمه اطهار صلوات الله علیه اجمعین روایت نشده به جز زیارتی که به جهت همه اولاد مولا علی (ع) در کتاب مفاتیح الجنان محدث قمی درج گردیده است بدین مضمون:

السلامُ عليك أَيُّهَا الشَّهِيدُ الزَّكِيُّ، الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ،
وَالِدَاعِي الْحَفِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا
وَصَدَقَّا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عِلَانِيَّةً وَسِرًّا، فَازَ
مُتَّبِعُكَ، وَنَجَى مُصَدِّقُكَ، وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ،
وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ، إِشْهَدْ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ، لِأَكُونَ مِنَ
الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِيقِكَ وَاتِّبَاعِكَ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي، أَنْتَ بَابُ اللَّهِ
الْمَوْتِي وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ
مُسْتَوْدَعًا وَهَا أَنَاذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ
عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

در بحار الأنوار آمده که عمرو بن خالد گفت: شنیدم که آقا امام رضا (ع) فرمودند (النظرُ إلى ذُرِّيَّتِنَا عبادة) یعنی نظر کردن به ذریه ما عبادت است.

راوی گوید: گفتم: آیا نظر به سوی امامان عبادت است؟ ایشان فرمودند (النظرُ إلى جميع ذُرِّيَّةِ النبي عبادة) یعنی بلکه نظر کردن به سوی همه ذریه حضرت پیغمبر (ص) عبادت است. همانا جناب یحیی بن زید (ع) از ذریه رسول خدا وبعلاوه از علماء آل محمد (ص) است.

البته زیارت قبر آن جناب افضل از سایر ذریه پیغمبر است برای علم آن حضرت واین که از مقتولین و شهداء فی سبیل الله است، رفتن به زیارت او و نظر کردن به سوی قبر آن جناب و دعا خواندن در حرم ایشان از جمله عبادات مقبوله خواهد بود، چون آن جناب اولین کسی است که صحیفه سجادیه را به مملکت ایران آورده سزاوار است که زوار قبر آن جناب هنگام تشریف دعاهاى جدش حضرت امام زین العابدین (ع) را به قصد ثواب بخوانند.

(وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق)
 اين دعا را حضرت هنگام طلب روزی از درگاه خداوند
 می خواندند:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ وَفِي
 آجَالِنَا بِطُولِ الْأَمَلِ حَتَّى التَّمَسَّنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ
 الْمَرْزُوقِينَ وَطَمَعْنَا بِأَمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ، فَصَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لَنَا يَقِيناً صَادِقاً تَكْفِينَا بِهِ مِنْ
 مَوْوَنَةِ الْطَلَبِ وَالْهَمِّ ثَقَّةً خَالِصَةً تَعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ
 النَّصَبِ وَاجْعَلْ مَا صَرَحْتَ بِهِ مِنْ عِدَّتِكَ فِي وَحْيِكَ
 وَاتَّبَعْتَهُ مِنْ قِسْمِكَ فِي كِتَابِكَ قَاطِعاً لِهَيْئَتِنَا بِالرِّزْقِ
 الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ وَجَسَماً لِلِاسْتِغْثَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكَفَايَةَ
 لَهُ فَقَدْ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْأَصْدَقُ وَأَقْسَمْتَ وَقِسْمُكَ الْأَبْرَ
 الْأَوْفَى وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ ثُمَّ قُلْتَ قُورَبُ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِثُّ مَا إِنَّكُمْ تَنْظِقُونَ.

یعنی: خدایا! تو ما را در روزی هایمان به بدگمانی،
 و در درازی عمر هایمان به آرزوهای دراز آزموده ای، تا
 آن جا که روزی های تو را از روزی خواران تو خواسته

ایم، وبه سبب آرزوهایمان، به دراز زیستن کسانی که در این جهان عمر طولانی کرده اند طمع ورزیدیم. پس بر محمد (ص) ودودمانش درود فرست، وبه ما باور و یقینی راستین عطا کن تا در پرتو آن، از درد ورنج طلب بیاسایم وآرامش خالصی بر دل ما بیفکن تا بدان از تلاش و کوشش بسیار بازمان داری. و وعده ای را که آشکار و صریح در روحی خویش فرموده ای و از پس آن در کتاب خود با سوگند تأیید کرده ای، همان را وسیله ای قرار دي که ما را از کوشش برای دستیابی به آن رزقی که خود به عهده گرفته ای و برای آسایش خاطر ما تضمین کرده ای، باز دار. پس خدایا تو خود گفته ای و گفته تو حق و راست ترین گفته هاست و سوگند یاد کرده ای و سوگند تو نیکو ترین و وفا کننده ترین سوگندهاست «وروزی شما یعنی اسباب روزی شما که باران است، و آنچه وعده داده می شوید (ثواب الهی و بهشت) در آسمان است» آن گاه فرموده ای: سوگند به پروردگار آسمان و زمین که این سخن راست است، هم چنان که شما سخن می گوئید.

همچنين به جهت اداى قرض اين دعا از صحيفه سجاده را تلاوت نمايند: خدايا بر محمد ودودمانش درود فرست و مرا از وامى كه آبرويم را مى برد و ذهن وهوشم را سرگشته و پریشان مى دارد و اندیشه ام را آشفته و نگران مى سازد و چاره كارش آسایش و آرامشم را مى گیرد، رهايی بخش. اى پروردگار من به تو پناه مى برم از اندوه بدهی و اندیشه آن، و از كار وام خواهی و بی خوابی های آن. پس بر محمد (ص) ودودمانش درود فرست و از محنت و تنگدلی آن، پناهم بده، اى پروردگار من، به تو پناه مى برم از ذلت و خواری بدهکاری در زندگی و نکبت و سیئه روزی آن در پس مرگ. پس بر محمد (ص) ودودمانش درود فرست و مرا به گشایش در زندگی و فراوانی در رزوی یا به قدربسندگی (قناعت) پیوسته تا پایان عمرم از بند وام برهان.

خدايا، بر محمد ودودمانش درود فرست و مرا از اسراف و زیاده روی باز دار و بخشش و میانه روی به راه درست زندگی هدایت فرما و اندازه داری (درهزینه

زندگی) را بر من بیاموز و در پرتو لطف خویش از گشاده بازی و ولخرجی کردن باز دار. روزی ام را از رهگذر حلال، روان گردان و مصرف و بخشش مرا به سوی کارهای خیر و نیکو قرار ده و ثروت و مالی را که مرا به تکبر و غرور و ادا دارد و سپیش خود پسندی آورد و آن گاه به ستمکاری انجامد و در نهایت سرکشی و طغیان کرده و از حد بگذرانم، از من دور دار.

خدایا! هم نشینی با تنگدستان را محبوب من گردان و مرا در همنشینی و سازگاری با ایشان به نیروی صبر یاری کن. و آن چه را از متاع دنیای زود گذر از من دریغ داشتی در گنجینه های جاوید خود برایم اندوخته نما و آنچه را از کالای دنیا به من ارزانی داشتی و در این جهان از آن برخوردارم نموده ای، وسیله پیوستن به جوار رحمت خویش و وصول به قرب خود و مایه ورود به بهشت خویش قرار ده، چرا که تو صاحب فضل عظیم و بخشنده کریمی.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ
مِنْ دِينٍ تَخْلُقُ بِهِ وَجْهِي، وَيُجَارَ فِيهِ ذَهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ

له فكري، ويطولُ بممارسته شغلي، وأعوذُ بك يا ربَّ
 من همِّ الدَّيْنِ وفكره، وشغلِ الدَّيْنِ وسهره، فصلُّ على
 محمدٍ وآله واعِذْني منه، واستجيرُ بك يا ربُّ من ذلِّته
 في الحيوة، ومن تبعته بعد الوفاة، فصلُّ على محمدٍ
 وآله، وأجرني منه بوسع، فافضل أو كفافٍ واصل،
 اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآله، واحجُبني عن السَّرفِ
 والإزدياد، وقومني بالبذل والإقتصاد، وعلمني حُسْنَ
 التقدير، واقبضني بلطفك عن التبذير، وأجر من
 أسباب الحلالِ ارزقني، ووجه في أبواب البرِّ انفاقي،
 وأوزعني من المالِ ما يحدثُ لي مخيلة أو تأدياً إلى
 بغي، أو ما اتعقبُ منه طغياناً، اللهمَّ حبِّبْ لي صحبةَ
 الفقراء، وأعني على صحبتهم بحسن الصبر، وما
 رويت عني من متاع الدنيا الفانية، فاذخره لي في
 خزائنك الباقي، واجعل ما خولتني من حطامها،
 وعجَّلْ لي من متاعها بلغة إلى جوارك، ووُصِّلْ إلى
 قريبك، وذريعة إلى جنتك، إنك ذو الفضل العظيم،
 وأنت الجواد الكريم.

روایت است که حضرت امام علی بن موسی الرضا (ع) فرمودند:

« مَنْ قَرَأَ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ تَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ نَجَى مِنَ النَّارِ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ » یعنی هر کس که آیه ای از قرآن بخواند در مقبره ای از مقابر مسلمین خداوند برای او اجر و مزد هفتاد پیغمبر را می نویسد و هر کس که ترحم کند بر مردگان نجات یابد از آتش و خندان داخل بهشت می شود برای طلب رحمتی که از برای مردگان نموده است.

يك ركعت وصال

گرامات حضرت يحيى بن زيد بن على بن الحسين (ع)

انتظار زيبا

توى نگاهش غم موج ميزد. چهار سال بود كه انتظار مى كشيد كه صداى خنده يك بچه را در خانه اش بشنود. همه مى دانستند معصومه دلش بچه مى خواهد. هزار نذر و نياز هم كرده بود. اما هنوز بچه نداشت.

بى بى كه راهى حرم حضرت على بن موسى الرضا (ع) شد، معصومه هم التماس دعا گفت. بى بى، پابوس امام مى رفت و از آنجا به قصد ميامى و تشرف حضور در حرم امامزاده يحيى (ع).

اصلاً نفهميد چه شد كه همانطور يك ريز براى معصومه دعا كرد. معصومه هم نى دانست براى چه آن شب تا صبح، خواب بى بى راديد كه با لباس سبز برايش تحفه آورد و به معصومه داد.

چند روز كه گذشت، ديگر از غم در نگاه معصومه خبرى نبود. حالا تمام نگاهش شور بود و هيجان. انتظار

بود وایمان. آخر، امامزاده شفایش داده بود و حالا وجود دیگری را در خود احساس می کرد.

معصومه فاضلی. از شمال کشور

استغاثه:

خادم افتخاری بود. مدتی می شد که با خودش دعا داشت. مردد بود. بالاخره دست مهدی را گرفت و کشید بطرف پنجره فولاد. مقابل امام (ع) که ایستاد، خجالت کشید که بلند حرف بزند. زیر لب آهسته چیزی گفت و دوباره به راه افتاد. مهدی هم بی آن که بداند کجا می رود به دنبال بابا روانه شد و هیچ هم نگفت. اصلاً نمی توانست چیزی بگوید. آخر دو روز پیش تشنج کرده و زبانش بسته شده بود. اطبا هم به جوانی اش افسوس می خوردند و برایش دعا میکردند. اما مهدی...

باز بابا دست مهدی را محکم تر فشرد، حالا او می دانست کجاست و برای چه آمده؟ صحن و سرای امامزاده یحیی (ع) را خوب می شناخت.

بابا گفت: یا شاهزاده یحیی! به جان مادرت قسم، پسر مرا شفا بده!

بابا عاجز شده بود. گریه می کرد. ضجه میزد. وهی می گفت: اگر شفا ندهی روز محشر به مادرت شکایت خواهم کرد.

سیدی کنارش ایستاده بود. لبخندی بر لب داشت، براندازش می کرد. به مهدی گفت: دامادم می شوی؟ مهدی خندید. با همان لبخند جواب داد: بله آقا چرا که نه؟

سید با خنده گفت: پس بگو "اشهد أن لا اله إلا الله". آن وقت دستی بر سر مهدی کشید و گفت: بابات در حال رفتن است، زود برو دنبالش.

مهدی دوید طرف بابا. مادر فریاد زد: مهدی جان کجا می روی؟ و او با التهاب گفت: مادر نگران نباش به دنبال بابا می روم. مادر مات و مبهوت نگاهش می کرد، انگار تمام حرفها توی گلوش گره خورده بود. همه مه شد. مهدی بغض کرده بود. مردم شادی می کردند. آخر دوباره از آقا کرم دیده بودند.

مهدی گلی ۱۷ / ۹ / ۸۲ - پدرش خادم افتخاری امامزاده

حبه انگور

دومین حبه انگور را که خورد انگار جان تازه ای گرفت. نفس راحتی کشید و برخاست. اطرافیان هاج و واج مانده بودند. هفت ماهی بود که کنیز رضا بیمار بود و هیچ چیز حتی آب هم نمی خورد. پزشکان خارجی و داخلی هیچ راهی برای درمانش نیافته بودند. همه نا امید الاً خودش. راهی میامی شد. خودش را دخیل بست و به گریه افتاد.

همان وقت سید بزرگواری را دید که وارد حرم شد، دو خوشه انگور میان دستش می درخشید.

یکی را به سقف وصل کرد و دیگری را به کنیز رضا تعارف نمود.

کنیز رضا تشکر کرد و گفت: آقا جان نمی توانم بخورم، چون مریض هستم.

اما سید جلیل القدر فرمود: بخور حالا می توانی.

کنیز رضا حبه انگوری برداشت و در دهان گذاشت، سید دوباره فرمود: برخیز! کنیز رضا!

و او برخاست، مردم نگاهش می کردند، و همه
 و صداها در حرم بالا گرفت، یادم هست که يك نفر با
 صدای بلند گفت: آی مردم! کنیز رضا را آقا شفا داده.
 و کنیز رضا شفا گرفته بود.
 کنیز رضا اعظمی - فرزند جان میرزا ۲۶ / ۱۱ / ۷۶.

چشمی در انتظار

رفته بود جبهه، چشم انتظارش ماندم. صبح تا شب
 دعا می کردم سالم برگردد. وقتی برگشت، کسی حرفی
 نزدحتی نگفتند رباب پسر ت آمده، آخر او مجروح بود
 و بستری.

وقتی فهمیدم مجروح است مثل مرغ پر کنده دویدم
 بیرون. ناله های پسر، دلم را می ترکاند. هیچ کاری از
 من ساخته نبود. نمی توانستم دردش را کم کنم. نمی
 توانستم کمکش کنم. دیوانه شدم، دیوانه.

مدتی بود که توی بیمارستان های روانی بستری بودم
 و تحت درمان، اما بی فایده. نمی دانم چه شد که سر از
 حرم امامزاده یحیی (ع) در آوردم و دخیل شدم. در عالم

رويا، امامزاده را ديدم كه شربتى در دست داشتند
و شربت را به من داده و فرمودند: برخيز ديگر تمام شد.
ربابه احمديان فرزند يحيى ۲۵/۵/۷۴ مشهد

سكوت شكسته

پانزده روزى بود كه صداى خودم را نشنيده بودم.
زبان در كام مى چرخيد اما دريغ از صدائى كه واگويه
اى داشته باشد. سكوتم كه طولانى شد به دنبال راه چاره
افتادم. در بدر مى گشتم، كسى بايد كمكم مى كرد،
اما هيچ كس نمى توانست، هيچ كس.

تنها راه چاره توسل بود. از قضاى روزگار راهى ميامى
شده و همان جا متوسل شدم. ناگهان صدائى شنيدم. انگار
مرا صدا مى زدند. مرد سيدى بو كه مى گفت:

- ام البنين چرا ساكتى؟ برخيز و حرفى بزن.

با اشاره گفتم: نمى توانم. شانه هايم درد مى كند آقا.
دستش را به كتفم كشيد. درد، كم شد.

پرسيدم شما كى هستيد آقا؟

با مهربانی گفت تا حرف نزنم نمی گویم. سکوت
شکسته شده بود و خواستم جوابی بدهم، اما ایشان رفته
بودند و من حرف می زدم!

سکسکه

خواب بودم یا بیدار؟ نمی دانم. دو دست را می دیدم
که به طرفم دراز شده و می گوید: بلند شو. فاطمه!
بلند شو. خدا تو را شفا داده.

خواب از سرم پرید. دستی به گلویم کشیدم. بدنم را
لمس کردم. چند دقیقه ای چیزی به کسی نگفتم. باورم
نمی شد. دیگر سکسکه نمی کردم. راحت راحت شده
بودم. درست مثل ۱۵ روز قبل که بدون هیچ دردی نفس
می کشیدم.

یا مهدی

نوری سوار بر اسب دور می شد. با نگاه او را بردقه
می کردم صدای یا مهدی بلند شده بود. من هم فریاد
زدم: یا مهدی! ناگهان مردم را می دیدم که به طرفم می

آیند. می گفتند: شفا گرفته. اما من هنوز از جبروت آن نگاه حیران بودم. هنوز هم دلم می خواست پایش را ببوسم. انگار همین حالا بود. فلج پا آزارم می داد. دستم را به ضریح گرفتم و با همه توان فشردم انگار التماسش می کردم شفا بدهد ناگهان متوجه شدم يك نفر از کنارم عبور کرد او سوار بر اسب بود. پای اسبش به دستم کشیده شد. دستم را عقب کشیدم. سوار نورانی گفت: برخیز شفایت دادیم! انگار دنیا را به من داده بودند. دست بردم تا پایش را ببوسم. ناگهان چون خورشید پیدا شد و صدایی که فریاد می زد: یا مهدی!...

زهره نوری ۲۴/۵/۷۲

مجنون

سه روزا از دامادی اش می گذشت. هنوز شیرینی عروسی در کان فامیل هایش بود که خبر آوردند: علی اصغر دیوانه شده دیوانه که نه روانی شده بود. او را به مشهد بردند. دکتر گفته بود: عصبی است. چاقو برداشته بود تا مادر و پدرش را بکشد. عروس بیچاره هم مانده بود با بخت عجیبش چه کند. بیچاره داشت سخته

می کرد. گریه وزاری هم کاری از پیش نمی برد. بعضی ها به حال علی اصغر و بعضی هم برای تازه عروس بیچاره افسوس می خوردند.

سرانجام فامیل جمع شدند تا ببرندش تیمارستان. اما باباش عصبانی شد و گفت: مگر دیوانه است که می خواهید ببریدش تیمارستان. همین حالا پسر را می برم امامزاده یحیی (ع).

بنده خدا، بابا با هزار مکافات علی اصغر را برده بود میامی. دست و پایش را به ضریح بسته بود که مردم را اذیت نکند.

هوا، گرک، و میش بود که علی اصغر برخاست. تیمم کرد و نماز خواند. باباش مبهوت مانده بود.

علی قیافه پدر را که دید، خندید و گفت: دیشب خواب آقا را دیدم. يك قاشق شیر برنج به من داد و فرمود: علی بلند شو نمازت را بخوان. يك دفعه بیدار شدم دیدم صبح شده و وقت اذان است. طناب دور دستم باز بود. تیمم کردم و نماز خواندم.

علی اصغر عطاءى - فرزند علی اکبر

نور گلدسته

نور روی گلدسته سمت راست را بخوبی می دیدم. اولش فکر کردم که چراغی است که روشن کرده اند، ولی خیلی زود فهمیدم نور عجیبی است. خوب که دقت کردم دیدم سیّدی است. ایستاده و مرا نگاه می کند. پشت سرش پیر مرد خادمی ایستاده بود. مَشکی پُر از آب بر دوشش سنگینی می کرد. احمد نظری، بیا این جا.

جواب دادم نمی توانم. من مدتی است که با پاهایم راه نرفته ام. آخه فلجم آقا. راه رفتن که هیچ، انگار عمرم هم سر آمده.

آقا از اون بالا از کنار گلدسته پائین آمد و کنارم ایستاد و فرمود: احمد نظری، پاشو دنبالم بیا.

این بار فراموش کردم بگویم نمی توانم. آقا به طرف حرم حرکت کرد و من هم به دنبالشان. نزدیک درب خواستم بپرسم آقا شما که هستید؟ اما آقا امان نداد و لبخندی نشان داد. دستی به صورتم کشید و فرمود: غصه نخور احمد نظری خوب می شوی.

بعد آقا خداحافظی کرد و رفت. ناکهان به خود آمده
دیدم کنار ضریح و روی دو پایم و مشغول زیارت هستم.
احمد نظری شب ۱۶/۵/۱۳۶۰

زمستانی گرم

زمستان سختی بود. مرگ و اندوه سراپای طبیعت را
گرفته بود که انگار تمامی نداشت. علی هم ناراحت
و غمگین بود. گویا غم علی هم تمامی نداشت. چند وقت
پیش که برای يك بیماری جزئی سراغ دکتر رفته بود،
جواب درستی نگرفته بود. شاید دکترها احتیاط می
کردند که خبر را به علی بگویند. اما بالاخره فهمید که
سرطان دارد. گفته بودند چند وقتی مانده تا بیماری از
پا درش آورد. علی با همهٔ اندوهش، راهی میامی شده
بود. طنابی به گردنش بست و سرش را به ضریح آقا
تکیه داد و به خواب رفت. مردی از خدام نزدیک آمد
و گفت: تو مگر برای شفا گرفتن نیامده ای؟

چرا، آمده ام تا امامزاده شفایم بدهد. دکترها جوابم
کرده اند. نمی دانم بعد من بر سر بچه ها چه می آید.
هنوز هیچ چیز نمی دانند.

خادم گفت: پس چرا خوابیدی، چرا دعا نمی کنی، چرا از امامزاده نمی خواهی که پیش خدا شفاعت را بکند تا انشا... شفا بگیری.

علی به فکر فرو رفت. خادم، راست می گفت. علی باید دعا می کرد. خادم را دید دور و دورتر شد و صدای دعای علی بلند و بلندتر. نیم ساعتی می گذشت. مرد خادم را دید که در حرم می چرخد وزیر لب زمزمه هائی دارد. هر از چندی نگاهی از روی کنجکاوی حواله ضریح مطهر می نمود. ناگهان کسی صدایش زد.

برگشت. علی بود. پرسید: باز که راه افتادی چیزی شده؟

علی گفت: مگر نگفتی ن خواب، دعا کن امامزاده شفاعت را بکند؟

خادم، با حالتی متعجب علی را نگاه می کرد که او چه می خواهد بگوید. اما گویا ته دلش گواهی می داد که باز هم کرم الهی شامل حال یکی دیگر از بندگان گشته. چیزی نگفت و ترجیح داد گوش کند و علی حرف

بزند. علی اشك می ریخت و می گفت: نخواهیدم، بخدا بیدار بودم، پیش خودم گوسفندی نذر کردم که دستی به پشتش بکشم و خیرات کنم. يك دفعه اما مزاده را دیدم. مقابلم ایستاده بود.

گفت: من آمدم به اذن خدا شفایت بدهم. آن گوسفندی هم که نذر کردی دست به پشتش بکشی ما دست به پشتش کشیدیم.

زمستان بود و هوا سرد. اما گرمای حرف های علی جان، خادم را به آتش کشیده بود. علی می رفت و خادم در لابلای هزاران فکر عجیب مانده بود و متحیر.

علی دلاوری. سرطانی. میامی ۶۲/۱۱/۲۴

کرامت شاهزاده

گرامای شهرپور بود یا گرم شهریار نمی دانم؟ هرچه بود که معصومه را آتش زده بود. بی بی دو روز پیش آمده بود حرم سنگ مزار شهیدی نگاهش را گرفته بود و برای فاتحه خواندن، وادار به تأملش نموده بود.

بی بی معصومه و شوهرش تنگ هم کنار مزار نشستند

به اخلاص خواندن، یکی دو دقیقه ای که گذشت شوهر بی بی خواست برود. بی بی هم بدنبالش. اما نفهمید چه شد که يك دفعه زمین وزمان را تار دید و افتاد زمین. این اولین باری نبود که بی بی این طور وسط جمعیت قلبش می گرفت و ولو می شد، اما عجیب بود.

بی بی همین طور که دراز به دراز افتاده بود، نگاهش به سیدی خیره ماند که نور چهره اش مانند خورشید بود. سید گفت: بی بی خوابیدی؟ مگر نمی دانی این جا حرم است؟

- نه آقا! نخوابیدم. نفهمیدم چطور شد که یهو قلبم گرفت و افتادم. وگرنه من که وسط حرم نمی خوابم. سید لبخندی زد و گفت قلبت را هم شفا می دهیم. حالا پا شو بی بی حرکت کن.

بی بی معصومه چشم باز کرد و بدنبال سید همه جا را گشت. اما خبری نبود. شوهرش می گفت: زن حتما خیالات برت داشته، سید کجا بود تو اون شلوغی؟ اما بی بی هنوز تو فکر همان سید بود و شفا. از پله

که خواست بالا برود پرید. يك لحظه هم مکث کرد اما انگار از درد قلب خبری نبود. شب باز همان سید بخوابش آمد، نگاهش کرد و پرسید: بی بی امتحان می کنی؟ مگر نگفتم شفایت می دهیم!

بی بی با شرمندگی گفت: چرا آقا شما فرمودید. پس چرا به خادم حرم چیزی نگفتی؟ به خادم بگو بی بی، به خادم بگو.

روز بعد آفتاب که صحن وسرا را گرفت بلند گوی حرم خشی خشی کرد و گفت:

.... بی بی معصومه را شفا عنایت فرمود.
بی بی معصومه ۶۴/۶/۸

پا و جبهه

جنگ بود و تکلیف، باید می رفتیم، کوله را که برداشتم به همه چیز فکر کردم جز ماندن. اما انگار باید می ماندم. درست مثل هزار لحظه هر روز که هزار هزار انفجار رخ می داد. باز یکی از آن خمپاره های لعنتی زمین نشست و موجش، پایم را گرفت.

مدتی بود که پای راستم دیگر پا نبود. دکترها هم درمانی برایش نداشتند. يك شب سراغ امامزاده آمدم، آمدم بگویم: کمکم کند.

پلك هايم سنگين بود و سنگینی می کرد. خوابم برد. توی عالم خواب، امامزاده را دیدم. نزدیکم آمدند. دست مبارکشان را به سر و صورتم کشیدند و از احوالاتم پرسیدند و رفتند.

به خود که آمدم کسی را ندیدم. دستی به پای راستم کشیدم. از قرار خبری از درد و موج گرفتگی نبود.
محمد رضا خاوری ۶۵/۳/۵

زندگی تازه:

پنجره ها با همهٔ وسعتشان نمی توانستند شادی را در نگاه سیمین جای دهند. اطرافیان چیزی نمی گفتند. اما او خوب می دانست چه مرضی دارد؟ مرضی که به تازگی سر در آورده و همه جا را چنگ انداخته بود.

سیمین سرطان داشت و کم کم آب می شد.

برای مسافرت راهی مشهد و میامی شده بود. خودش

هم نفهميد چطور دست به دامن امامزاده شد که شفایش را بگیرد؟

اما در عالم خواب، دید که با لباسی سپید وارد شدند. سرنگی در دست وبا نگاهی مهربان آرامشی برای سیمین و تزریق سرنگ و لبخندی و فرمودند: حال می توانی بروی چون که شفا یافتی.

سیمین عذرا شجاعی ۶۶/۸/۴

نماز عشق

نمازش را نشسته می خواند. نمی توانست بایستد. پاهایش رمق نداشت. سلام نمازش را داد. تسبیح را برداشت تا ذکر بگوید. چند نفری را دید که از کنارش گذشتند. یکی شان ایستاد. نگاهش کرد. نگاهشان به هم گره خورد. انگار قبلا او را جایی دیده بود. خوب دقت کرد. ماتش برد. او همان شهیدی بود که نزدیکی امامزاده دفن شده بود.

جوان پرسید: نشسته ای؟ چرا دست به دامن امامزاده نمی شوی؟

خودش هم نفهمید چطور به يك باره به التماس افتاد
که یا امامزاده يحيى شفایم بده!

دوباره دقت کرد نه از جوان خبری بود و نه از
امامزاده. یاد التماس هایش افتاد. برخاست. نه انگار
دروغ نبوده، خواب و خیال هم نبوده. جوان به شفاعت
امامزاده و آقا نیز به کرم، پاسخ انسیه را داده بود.

حالا انسیه روی پاها ایستاده و نماز شکر می خواند.
انسیه مرقعی ۶۷/۳/۱۰

دست لطف

بهار بود و دل مردم بهاری. اما دل امیر اندوهی داشت
که انگار باید تمام می شد.

خیلی دلش می خواست کسی بیاید و از احوالش
پپرسد. دوست داشت به همه بگوید تا شاید کسی به
فریادش برسد.

اسمش امیر بود، اما با امارت غریبه. گوشه ای مثل
غریبه ها نشستاده بود و هر از چند گاهی زیر لب چیزی

می گفت. جوان خوبی بود اما برای چه آمده بود، کسی نمی دانست؟

مدتی گذشت خسته شد. خوابش برد. جوانی را دید که نگاهش می کرد. پیراهن سبزی به تن داشت، درست مانند عربها، کمر بند و عبا و عمامه هم داشت.

امیر و جوان نگاهشان به هم گره خورد. جوان نزدیک شده و پرسید: چرا دستت را پنهان میکنی؟

امیر با بغض گفت: آخه آقا دستم فلج شده.

جوان دست امیر را گرفت، براندازش کرد و فرمود: نه دستت عیبی ندارد، بازش کن، دستت خوب شده.

امیر آنقدر خوشحال شده بود که خواست جوان را در آغوش بگیرد و ببوسد، اما بیدار شده بود.

نگاهی به دستش انداخت، نه واقعا خبری از فلج و درد نبود.

امیر حسینی ۶۸/۲/۳

درد

به دنبال دکتر مدام از این اتاق به آن اتاق می رفت. سرش گیج می رفت و احساس بدی داشت. پرستارها نمی گذاشتند از روی تخت پایین بیاید. کمرش درد شدیدی داشت. مدتی بود که توی بیمارستان می چرخید. دکتر با هزار من و من گفت: بین آقای ارشدی ما باید تو را عمل کنیم. استخوان لگن سیاه شده است.

دیگر چیزی نمی شنید. برای يك لحظه تمامی آرزو هایش را دست نیافته دید. ترسیده بود. از مرگ وحشت داشت. اما چیزی از درونش فریاد می زد به میامی برود. با همان حال نزار راهی میامی و کنار ضریح مقیم شد مقیم که نه دخیل شد. نیم ساعتی که گذشت کمرش را بدون درد یافت. توی دلش کسی می گفت: شفا گرفتی برات. اما خودش باور نمی کرد. برخاست. ایستاد. نشست. راه رفت. باید باور می کرد که از سیاهی کمر و لگن دیگر خبری نیست.

برات ارشادی ۶۸/۲/۲۸

بارگاه

بار گاهی است در این جا چون خُلد برین
که در آن خفته پسرزاده نور العینین
زاده شیر خدا کشته جُرجان یحیی
پسر حضرت زید بن علی بن الحسین
آستان بوسی او خضر اگر ره یابد
سر نهد یکسره در راه به جای قَدمین
اسدالله، علی بن ابی طالب را
بچه شیری است که افتاده به صحرای حنین
اهل ایمان که به پابوسی ایشان بروند
سعی دارند چو حجاج به بین الحرمین
نعش پاکش به روی دار فنا ماند دو سال
اقتدا کرد به این کشته شدن چون ابوین
سرورا بنده محتاج به صد عجز و نیاز
به پناه درت آورده به حاجات یدین

مراجع ومصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - بحار الأنوار للمجلسي.
- ٣ - الاحتجاج للطبرسي.
- ٤ - الأغاني لأبي جبر العسقلاني.
- ٥ - الأمالي للصدوق.
- ٦ - التهذيب للعسقلاني.
- ٧ - الصواعق المحرقة لأبن حجر الهيتمي.
- ٨ - عمده الطالب لأبن عتبة.
- ٩ - عوالم العلوم والمعارف للبحراني.
- ١٠ - عيون أخبار الرضا للصدوق.
- ١١ - كشف الغمة للأربلي.
- ١٢ - مقاتل الطالبين لأبي فرج الأصفهاني.
- ١٣ - المستطرف للأشبهلي.

- ١٤ - المناقب لأبن شهر آشوب.
- ١٥ - وسائل الشيعة للحر العاملي.
- ١٦ - الكافي للكليني
- ١٧ - مروج الذهب للمسعودي.
- ١٨ - اكمال الدين للسيد محمد الموسوي.
- ١٩ - ارشاد القلوب للديلمى.
- ٢٠ - مجمع مصائب أهل البيت.
- ٢١ - تاريخ دمشق لأبن عساكر.
- ٢٢ - الروض النضير للنيسابوري.
- ٢٣ - الصحيفة السجادية.
- ٢٤ - مناقب شهرا آشوب.
- ٢٥ - حياة الحيوان للقرشي.

الفهرس

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣	- الإهداء
٥	- المقدمة
٨	- مظلومون قد قهروا
١٣	- أولاً : الشهيد المصلوب زيد بن علي <small>عليه السلام</small>
١٤	- زيد الشهيد
٣١	- معه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٥٤	- زيد <small>عليه السلام</small> ثورة لا تنتهي
٥٩	- ثانياً : الشهيد المصلوب يحيى بن زيد
٦٠	- يحيى بن زيد
٧١	- من كرامات يحيى بن زيد
٧١	- الكرامة الأولى
٧٢	- الكرامة الثانية
٧٣	- الكرامة الثالثة
٧٤	- الكرامة الرابعة
٧٥	- الكرامة الخامسة
٧٦	- الكرامة السادسة

الفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

- ٧٧ - الكرامة السابعة
- ٧٧ - الكرامة الثامنة
- ٧٨ - الكرامة التاسعة
- ٧٩ - الكرامة العاشرة
- ٨١ - الكرامة الحادية عشرة (شفاء مريض القلب)
- ٨٣ - الكرامة الثانية عشرة
- ٨٤ - الكرامة الثالثة عشرة
- ٨٤ - الكرامة الرابعة عشرة
- ٨٥ - الكرامة الخامسة عشرة
- ٨٦ - الكرامة السادسة عشرة
- ٨٧ - الكرامة السابعة عشرة
- ٨٩ - الكرامة الثامنة عشرة (شوفيت من مرض اللثة)
- ٨٩ - الكرامة التاسعة عشرة (وليمة في حرم الشهيد يحيى)
- ٩٠ - الكرامة العشرين (شفاء شاب معاق)